خصائص الأحداث الجانحين في المملكة العربية السعودية
دراسة ميدانية على منطقة القصيم

إعداد

الدكتور/ يوسف بن أحمد بن عامر الرميح

أستاذ علم الإجرام ومكافحة الجريمة المشارك

جامعة القصيم

ملخص

تتناول هذه الدراسة الميدانية مشكلة الأحداث الجانحين وبعض خصائصهم النفسية والاجتماعية، وتبرز أهمية الدراسة في كون الأحداث الجانحين بذرة الجريمة، وعندما تعالج مشكلة الحدث المنحرف مبكراً فإننا نعالج مجرم الغد، ونسهم في الوقاية من الانحراف والجريمة.

وتهدف الدراسة إلى تحديد الخصائص الأسرية والشخصية للأحداث الجانحين، والتعرف على برامج الرعاية المقدمة لهم في مؤسسات رعاية الأحداث.

وقد تمت من خلال المسح الاجتماعي القائم على توزيع استمارة تحتوي على عدد من الأسئلة حول الخصائص الأسرية والشخصية للأحداث الجانحين، ومن خلال المقابلة المقننة مع عدد من العاملين مع الأحداث حول الرعاية التعليمية والصحية والغذائية والترويحية المقدمة للأحداث.

أما مجتمع الدراسة الذين وزعت عليهم أداة الدراسة فهم الأحداث الجانحون البالغ عددهم (١٦٠) حدثاً المودعين في دار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى الإخصائيين الاجتماعيين العاملين في الدار ذاتها.

وقد أوضحت الدراسة أن الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث الجانحين يشكل بيئة غير سوية تدفع بالصغار إلى الجنوح والانحراف؛ حيث تتصف أسرهم بالتفكك سواء كانت بالوفاة أو الطلاق، وكذلك غياب الأب عن الأسرة بصفة مستمرة أو مؤقتة، وميل هذه الأسر إلى النزاع والمشاجرات العائلية مما يضيف جواً من التوتر والشعور بعدم الأمان داخل المنزل.

المبحث الأول: مدخل الدراسة

في هذا المبحث سيتم إيضاح مشكلة الدراسة وأهدافها، وتساؤلاتها، وأهميتها باعتبار ذلك مدخلاً ضرورياً قبل الحديث عن المعطيات الأخرى للدراسة.

أولاً: مشكلة الدراسة

تشير الدراسات النظرية المرتبطة بدراسة الجريمة والسلوك الانحرافي إلى أن انحراف الأحداث ظاهرة معقدة تعزى أسبابها إلى عوامل عدة متشابكة ومتداخلة؛ منها التفكك الأسري والإهمال واللامبالاة من المدرسة والمجتمع المحلي؛ لذا كانت الحاجة ماسة باستمرار للتعرف على سمات هؤلاء الأحداث والتعرف على المشكلات التي يعانونها، وأنماط الحياة التي يعيشونها حتى تأتي برامج الرعاية والتوجيه الاجتماعي متناسبة مع ظروفهم ومواكبة لتطلعاتهم، وفي الوقت نفسه يوجد أدوار معينة لمؤسسات المجتمع المختلفة سواء أكانت الأسرة أو المدرسة أو دور الثقافة أو وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتقديم الرعاية المناسبة للتغلب على مشكلاتهم وحمايتهم من الانحراف، ووقاية المجتمع من شرورهم. (منصور، ١٩٩٣، ص ص ٣٥١- ٣٥٢)

ولعل من أصعب ما يواجهنا في دراسة هذا المجال تحديد حجم ظاهرة الانحراف على أي مستوى استناداً إلى المتوافر من الإحصاءات؛ وذلك لأنها غالباً ما تجمع بقصد المعالجة وليس الحصر، كما أنها ستكون محكومة بكفاءة الأجهزة القائمة عليها؛ فهي إحصاءات غير ممثلة لواقع وحجم الظاهرة، بل عاجزة عن الإحاطة بالظاهرة في حجمها الحقيقي بالمجتمع. (خوج وعبدالسلام، ١٤٠٩هـ، ص ٦٧).

وتشير الدراسات والكتابات النظرية المرتبطة بدراسة الجريمة والسلوك

الانحراف إلى أن انحراف الأحداث يعد ظاهرة معقدة تعزى أسبابها إلى عوامل عدة متداخلة ومتشابكة لكن يلعب فيها عامل الأسرة – بمتغيراته المختلفة – دوراً بارزاً في دفع هؤلاء الصغار إلى الجنوح والانحراف؛ وذلك لتضافر متغيرات وعوامل داخل الأسرة تمهد للانحراف نذكر من بينها:

- عضوية الأسرة Family Membership فإذا كان أحد الوالدين وبصفة خاصة الأب متغيباً بشكل دائم أو متقطع عن الأسرة مع وجود عدد كبير من الأطفال فإن ذلك يؤدي إلى تقليل فرص الضبط الوالدي وممارسة السلطة على الأطفال؛ ما يتيح لهم الفرصة للسلوك الانحرافي. وإلى جانب عضوية الأسرة فإن عامل العلاقات الأسرية يعد - هو الآخر - من العوامل المسؤولة عن سلامة الأبناء أو انحرافهم.
- الضبط: Discipline: حيث تسمح درجة انخفاض الضبط والتربية إلى أن يجد الطفل نفسه يتخذ قراراته دون محاسبة أو رقابة أو تصحيح، وقد يندفع إلى طريق الانحراف والجريمة.
- الحب الوالدي والرفض Parental Affection or Rejection ويطلق على هذا العامل أحياناً (مزاج التربية والتهذيب)، ولعل درجة حب الوالدين للطفل أو كراهيتهما له يعدان العامل الأهم في حياة هؤلاء الأطفال الجانحين، وذلك لفشلهم في الحصول على الحب والحنان الوالدي؛ ولذلك قد نجد كثيراً من الأحداث العدوانيين اتخذوا من العداون وسيلة للتعبير عن مشاعرهم السلبية عن الوالدين. (محمد، ١٩٧٩م: ص ١٤).

وأكدت دراسات عدة التأثيرات الوالدية السابقة في انحراف الصغار؛ حيث أوضح (ردل، ووابنمان ١٩٥٧ *Redle and Wineman*) في دراستهما عن الجانحين أن العلاقة بين هؤلاء الأطفال وآبائهم كانت سيئة إلى حد كبير.

كما تبين (لجرير ١٩٦٥ *greer*) أن فقدان الأبوين يحدث بنسبة كبيرة بين السيكوباتيين عنه بين الأسوياء أو العصابيين. وكشفت دراسة (أونيل وزملائه ١٩٦٢ *Oneal* et-al) أن الآباء السيكوباتيين كانوا هم أنفسهم إما مضادين للمجتمع أو مدمنين للخمور أو من النوع الذي هجر أطفاله وعجز عن الإشراف على تربيتهم. (زيد، ١٤١٣هـ، ص ٣٥٧).

ولا يعني هذا أن الدولة تقف مكتوفة الأيدي حيال هذه المشكلة المتفاقمة بل سعت جاهدة إلى تقليصها والحد من خطورتها وذلك في إطار اتجاهين رئيسين هما:

- الاتجاه الوقائي ويتمثل في توفير وتنمية الوعي لدى المجتمع بأهمية التماسك الأسري والرعاية الوالدية السوية للأبناء، وإعداد مؤسسات اجتماعية تعنى برعاية الأحداث الذين لا عائل لهم أو المشردين والمارقين من السلطة الوالدية.
- الاتجاه العلاجي ويتمثل في مؤسسات الرعاية الاجتماعية التقويمية التي شيدتها الدولة لإعادة تربية وتنشئة هؤلاء الصغار الذين انحرفوا بالفعل وارتكبوا سلوكيات غير سوية تضر بأمن المواطن والمجتمع السعودي معاً.

ولعل اللبنة الأساسية التي يعتمد عليها التدخل مع الحدث سواء من المنظور الوقائي والعلاجي، هي عملية الدراسة المستفيضة للخصائص الأسرية والشخصية للحدث نفسه؛ حيث تؤثر تلك الخصائص في وقاية الأحداث من الانحراف، أو الوقوع فريسة سهلة في براثن الجريمة.

ورغم تعدد البحوث والدراسات التي تناولت الأحداث الجانحين في المملكة من منظورات ورؤى مختلفة، إلا أن الواقع الفعلي لهذه الفئة يشير إلى حتمية المراجعة المستمرة لخصائصها الأسرية والشخصية في ضوء المتغيرات المجتمعية

المختلفة. ولذلك يتحدد موضوع الدراسة في الإجابة عن تساؤل رئيس مؤداه: ما الخصائص الأسرية والشخصية للأحداث الجانحين؟ ويتفرع منه عدد من التساؤلات الفرعية الموضحة تفصيلاً في تساؤلات الدراسة.

ثانياً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الراهنة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تحديد الخصائص الأسرية للأسر التي ينتمي إليها الأحداث الجانحون.
- الوقوف على الخصائص الشخصية للأحداث الجانحين.
- تحديد آراء الأحداث في برامج الرعاية المؤسسية المقدمة لهم في مؤسسات رعاية الأحداث.
- الوقوف على رؤية العاملين بمؤسسات الأحداث حول تطوير أدائهم المهني في رعاية الأحداث.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة

سعت الدراسة الراهنة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما الخصائص الأسرية للأحداث الجانحين؟
- هل توجد علاقة بين خصائص أسر الأحداث الجانحين وحدوث الجريمة؟
- ما الخصائص الشخصية (الاجتماعية والنفسية والجسمية) للأحداث الجانحين؟
- ما مستوى الخدمات المؤسسية المقدمة للأحداث الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث؟

رابعاً: أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من الآتي:

- أن تحديد خصائص أسر الأحداث يفيد في إعداد برامج للإرشاد الأسري تقي الأبناء من الوقوع في براثن الجريمة.
- إعداد برامج تثقيفية وتدريبية للأحداث الجانحين للتقليل من بعض المشاعر السلبية والنفسية على وجه الخصوص، التي قد يعانونها نتيجة لإيداعهم في مؤسسات الأحداث.
- تطوير أداء العاملين بمؤسسات الأحداث حول التقليل من السلوكيات والمشاعر السلبية للحدث تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه.

المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة

يتضمن هذا المبحث إيضاحاً لأهم مفاهيم الدراسة، وعرضاً للدراسات السابقة، وبياناً لحجم مشكلة الأحداث الجانحين في المملكة العربية السعودية، ويختتم بإلقاء الضوء على أهم النظريات المفسرة لجنوح الأحداث.

أولاً: مفاهيم الدراسة

يعتمد البحث الراهن على مصطلحين رئيسين هما: الحدث الجانح والخصائص الأسرية والشخصية، وفيما يأتي تناولهما:

(أ) الحدث الجانح

لا تزال مشكلة تحديد المصطلحات من المشكلات التي تواجه الباحثين في ميدان العلوم الاجتماعية بصفة خاصة، وذلك لاختلاف الرؤى التي تتناول بها تلك العلوم المصطلح الواحد. والتعريف بالحدث الجانح يخضع لعلوم اجتماعية عدة مثل الاجتماع، علم النفس، الخدمة الاجتماعية والقانون وغيرها، ومن ثم فإن الباحث المتخصص لا يستطيع أن يغفل التخصصات الأخرى وهو بصدد تناول ذلك المصطلح بالتعريف والتنظير، واعتماداً على ذلك سوف نعرض

لمفهوم الحدث الجانح في إطار متعدد على النحو الآتي:

الجنوح لغة واصطلاحاً: لفظ الجانح معناه الآثم، واصطلاحا يطلق على الحدث الذي يخالف القانون بارتكابه جريمة أو جنحة أو مخالفة، ويحكم بإدانته. (علي، ١٩٩٢م: ص٤٦).

وترى (صوفيا روبسون *Robison* 1960) أن الجنوح هو كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان ومكان معينين، بصرف النظر عن كشف هوية الفاعل وبصرف النظر عن تقديم الفاعل إلى المحاكمة. (*Robison* 1960 PII).

ويعد علم الاجتماع من العلوم الاجتماعية الرائدة التي تناولت الجريمة والانحراف والجنوح، حيث بدأ علماء الاجتماع منذُ عام ١٩١٤ يبحثون عن تعريف اجتماعي للجريمة والسلوك الجانح، وقد وصف (رافائيل جاروفالو *Garofalo*) الجريمة الطبيعية *the natural Crime* في إطار اجتماعي يفيد بأن الجريمة هي كل مخالفة لمشاعر الولاء الجماعي، وكل خروج على معايير الأمانة والاستقامة. (*Reed & Fuad Baali* ,1972: P3)

ويعرف عالم الإنثروبولوجيا رادكليف بروان *Radcliffe-Brown* الجريمة بأنها مخالفة للأعراف الاجتماعية السائدة في المجتمع، التي يحرص كل مجتمع إنساني على عقاب من يخالفها.

وفي إطار التعريف الاجتماعي للجناح يحدد ويتمر، باورز *Witmerg Powers* ثلاثة محكات رئيسة لتحديد الجانح وهي: (الدوري، ١٩٨٥: ٢٧)

- خطورة السلوك.
- استمرار تكرار السلوك.
- الاتجاه العدواني نحو المجتمع وقوانينه.

ومن الناحية النفسية حدد المؤتمر الثاني للوقاية من الجريمة معنى عريضاً لانحراف الأحداث ليشمل عملياً كل مظاهر سلوك الأحداث كعدم الطاعة والعناد، والمروق وعدم احترام الكبار، وجمع أعقاب السجائر، والتسكع في الطرقات وما شابه. (الشرقاوي، ١٩٨٦: ١٧٣).

وفي المؤتمر الذي عقدته الأمم المتحدة ١٩٦٣ للوقاية من جنوح الأحداث وضعت ثلاثة تعريفات للحدث الجانح نورد من بينها التعريف الذي يركز على الجانب النفسي الذي يبين أن الجانح هو الحدث الذي يحتاج إلى رعاية خاصة بسبب الظروف السيئة التي تكتنفه كالإهمال والنبذ واليتم وغير ذلك من الأوضاع التي لا خيار له فيها، والتي ستؤدي به إلى الانحراف والإجرام إذا لم تتخذ حياله وسائل للوقاية والرعاية والعلاج. (جلال، ١٩٨٦: ٣٥٧).

ومن الناحية القانونية يعرف الحدث الجانح بأنه شخص ما صدر ضده حكم قضائي عن طريق إحدى المحاكم التي تطبق تشريعاً معيناً. كما يرى أيضاً أن الجناح من الناحية القانونية هو أي فعل أو نوع من التصرف أو موقف ما يمكن أن يعرض الحدث للمثول أمام المحكمة وإصدار حكم قضائي بصدده. (أحمد، ١٤٠٢هـ).

وأخيراً نذكر المفهوم التشريعي الإسلامي للحدث المنحرف، وهو المفهوم الذي تطبقه المملكة العربية السعودية والمشتق من مبادئ الإسلام، وهو ما سنأخذ به في هذه الدراسة، والذي يشير إلى أن الحدث الجانح هو ذلك الذي يرتكب من الجرائم ما يعاقب عليها الشرع الحنيف، وكذلك الأحداث المارقون على سلطة آبائهم، وأولياء أمورهم، وكذلك الأحداث المعرضون للانحراف لاضطراب وسطهم الأسري أو الدراسي. (خوج، ١٤٠٨هـ، ص٤١).

والحدث الجانح في الشريعة الإسلامية على نوعين:

١- من بلغ الحلم، وهذا يعاقب على أفعاله.

٢- من لم يبلغ الحلم. وهذا لا يعاقب على فعله ويكون ولي أمره مسؤولاً عن تصرفاته وتوجيه سلوكه.

وذلك لأن الشريعة الإسلامية تبني مسؤولية الجزاء على عنصرين أساسيين هما: الإدراك والاختيار.

وتأسيساً على ما سبق يعرف الحدث الجانح إجرائياً بأنه: الفرد الصغير السن الذي تعرض لأسلوب تربية أو مؤثرات بيئية غير سوية، وأثرت في سلوكياته واتجاهاته؛ ما أدى إلى إقامته في دور ملاحظة الأحداث.

(ب) الخصائص الأسرية والشخصية

تعرف الخصائص الأسرية والشخصية بأنها "مجموعة من السمات التي تميز أفراد المجتمع، وتؤثر في مسلكهم تجاه موقف معين، وتتركز أهم الخصائص في الروابط الاجتماعية، كما تحتوي على متغيرات الحالة الاجتماعية ومستوى التعليم ومستوى المعيشة والروابط الأسرية (رشوان، ١٩٩٥، ٤٠).

أو هي "أحوال الأسرة ونظم الزواج وشكل السلطة والتعليم والعادات التي كانت تتبع في مناسبات معينة ونظم العلاقات وتأثيرها في الفرد" (محمد، ١٩٩٣، ٤٨).

كما تعرف بأنها "العلاقات الاجتماعية التي تحدد بصفة أساسية في العوامل البيولوجية أو التركيبات العضوية التي لها دلالة اجتماعية للكائن البشري" (بدوي، ١٩٨٦، ص ٤٢).

كما يقتضي للدلالة على مفهوم الخصائص أن نتناول متغيرات عدة تمثل خصائص بعضها يرتبط بالحدث، والأخرى ترتبط بالأسرة والوسط الذي يعيش فيه الحدث. وفي هذه الدراسة يشار إلى مفهوم الخصائص إجرائياً بأنه:

- مجموعة من العناصر التي يشترك فيها الأحداث بدار الملاحظة.
- هذه العناصر تعد سمات لهم تميزهم عن غيرهم.
- ترتبط هذه العناصر بالجوانب الذاتية لشخصية الحدث وأخرى بالجوانب الأسرية والوسط الذي نشأ فيه.
- تؤدي هذه الخصائص أو السمات إلى تشكيل سلوك الأحداث واتجاهاتهم.

ثانياً: الدراسات السابقة

يوجد كثير من الدراسات السابقة التي تناولت الأحداث الجانحين، نورد فيما يلي بعضاً منها مرتبة حسب أسبقية تاريخ إعدادها:

١- دراسة جمال شفيق ١٩٩٠م

حاولت هذه الدراسة اختبار فاعلية الإرشاد النفسي الفردي في تعديل مفهوم الذات وتخفيف الشعور بالوحدة النفسية لدى الفتيات المنحرفات جنسياً، وقد طبقت الدراسة على عينة قدرها ١٦ فتاة جانحة من المودعات بأحكام قضائية في مؤسسة الفتيات القاصرات بعين شمس بسبب انحرافهن الجنسي المتمثل في ممارسة الدعارة، وتنقسم تلك العينة إلى مجموعتين متكافئتين في العدد: إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى إثبات صحة فرضها الرئيس، الذي يشير إلى أن جلسات الإرشاد النفسي الفردي تؤدى إلى تعديل مفهوم الذات وتخفيض الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد الدراسة التجريبية. (أحمد، ١٩٩١).

٢-بحث مركز مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية ١٤١١هـ

والبحث بعنوان جنوح الأحداث وأسبابه، واستهدف التعرف على الأسباب المؤدية لجنوح أو انحراف الأحداث بالمملكة العربية السعودية، وذلك في إطار

التعرف على بعض الفروق الاجتماعية بين خلفيات الأحداث الجانحين وغير الجانحين في المملكة العربية السعودية، هذا فضلاً عن تحديد العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث في المملكة. وتكونت عينات البحث من عدد (١٢٤٣) حدثاً تراوحت أعمارهم بين ١٢- ١٩ سنة، وقسمت العينات إلى تجريبية وضابطة. النوع الأول يشمل(٥٩,٨٪) من الأحداث وهم كل نزلاء دور الملاحظة ودور التوجيه الاجتماعي في المملكة في الفترة ما بين ١٤٠٦/٣/٢٤هـ، ١٤٠٦/٦/١٠هـ.

أما النوع الثاني وهو بمقدار(٤٠,٢٪)، وتم اختيارهم من مدارس كائنة في مدينة الرياض، وروعيت في هذه العينة اعتبارات عدة من أجل ضمان خلوها من سوابق جنائية أو أعراض جنوح من بين هذه الاعتبارات الأداء الجيد في المدرسة، الانتظام، العلاقات الطيبة، وقد أشار تقرير البحث إلى نتائج عدة من بينها أن الأسرة تعد أحد العوامل المسؤولة عن جنوح الأحداث، وبذلك تعاني ضعفاً أكثر من أسر العاديين في جوانب متعددة من بينها الحجم، والتعليم، والاقتصاد، والوفاق، والمشاركة في النشاطات.

كما أن النتائج المتعلقة بالمتغيرات الإيكلوجية أشارت إلى وجود فروق بين الجانحين والعاديين من النواحي الإيكلوجية؛ حيث أوضحت الدراسة أن الجانحين يأتون من بيئات سكنية مختلفة تتميز بالفقر والازدحام. (وزارة الداخلية، ١٤١١هـ، ١٨٩، ٣٣٥).

٣- دراسة حنان عبدالرحمن ١٩٩١م

حاولت هذه الدراسة اختبار فاعلية العلاقة بين ممارسة سيكولوجية الذات وتعديل مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين، وقد استخدمت المنهج التجريبي في ضوء التطبيق على عينة قدرها ١٤ حدثاً من المودعين بمؤسسة دور التربية بالجيزة وقسمت العينة إلى جماعتين متكافئتين من حيث العدد: إحداهما

تجريبية والأخرى ضابطة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى إثبات فاعلية البرنامج العلاجي لسيكولوجية الذات في تعديل مفهوم الذات لدى الحدث الجانح. (عبدالرحمن، ١٩٩١م).

٤ – دراسة حمدي منصور ١٩٩٣م

استهدفت هذه الدراسة التعرف على الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث الجانحين من الجنسين، وتكونت عينة الدراسة من ٧٠ حدثاً نصفهم ذكور والنصف الآخر إناث. وتوصل البحث إلى نتائج عدة من بينها: ضعف مستوى التماسك الأسري لدى الأحداث الجانحين، فضلاً عن فقدان العلاقات الأسرية السوية، حيث تكون العلاقة بين الحدث وأسرته علاقة متقطعة يشوبها الفتور والعدوان وعدم الحب، وأن العلاقات الأسرية للأحداث من الجنسين علاقات ضعيفة على المستوى الأسري بشكل عام، وهي علاقات تقوم على النزاع والشجار والفتور والإهمال على المستوى الزوجي وكذلك انخفاض مستوى الاتصال الأسري أثناء فترة الإيداع المؤسسي للأحداث من الجنسين، وهو أحد العوامل المهمة التي تدفع بالأحداث من الجنسين إلى الانتكاس مرة ثانية والعودة إلى السلوك الانحرافي. (منصور، ١٩٩٣: ص ٣٨٩).

٥- دراسة ماجدة علام ١٩٩٧م

حيث استهدفت هذه الدراسة التعرف على أثر البرنامج في تعديل سلوك الأحداث المنحرفين بالمؤسسات الإيداعية. وطبقت الدراسة على عينة قدرها ٢٠ حدثاً تم تقسيمهم إلى جماعتين متكافئتين في العدد إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. (علام، ١٩٩٧).

٦- دراسة جوردون وآخرون 1998 Gordon et-al

واستخدم في هذه الدراسة نموذج أليكسندر *Alexander* للعلاج الأسري السلوكي مع الأحداث الجانحين من المستويات الاقتصادية الاجتماعية

المنخفضة: حيث طبقت الدراسة على ٢٧ من الأحداث المنحرفين الذكور والإناث مقابل جماعة ضابطة تتكون من ٢٧ من الأحداث الخطرين من الجنسين تم وضعهم فقط في مكاتب للمراقبة القضائية. وقد طبق العلاج الأسري السلوكي على الجماعة التجريبية بمتوسط ٣٦ جلسة علاجية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية العلاج الأسري في تحسين الظروف الأسرية للأحداث. هذا بالإضافة إلى وجود فروق دالة بين الجنسين فيما يتعلق باستخدام العلاج الأسري السلوكي. (*Gordon et-al , 1998: 243: 255*).

٧- دراسة مصطفى حوامدة ١٤٢٠هـ

والتي استهدفت معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة بين الأحداث الجانحين والأحداث الأسوياء، كما استهدفت تحديد المشكلات التي تعانيها الفئتان وبلغت العينة ٣٠٦ جانحين، و٣٠٦ أسوياء.

وأظهرت نتائج الدراسة أن مشكلات الأحداث الجانحين تختلف عن الأسوياء في عددها ونوعها ومستواها؛ حيث يعاني الجانحون مشكلات عدة تجعلهم مهيئين للجنوح مرتبة تنازلياً كما يأتي: مشكلات تعود لنزوع الحدث إلى عدم الالتزام، وعدم وضوح علاقاته مع الآخرين والحذر منهم، وصعوبة التكيف المهني، وعدم تفهم الأسرة للحدث، والنبذ الاجتماعي للحدث في مقابل حاجته إلى التوجيه والإرشاد، وصعوبة التكيف مع العمل المدرسي، وتدني مستوى مطالب النمو والمستوى الصحي، وفقدان الحدث الخصوصية، واضطراب الهوية لديه. (حوامدة، ١٤٢٠هـ).

٨- دراسة عبدالرحمن العيسوي ٢٠٠٥م

أعدها الدكتور عبدالرحمن العيسوي عن الأحداث الجانحين بمحافظة الإسكندرية على عينة من ١٢٠ حدثاً منحرفاً تتراوح أعمارهم من ٧ إلى ١٩ سنة

من مؤسسات رعاية الأحداث بالإسكندرية.

واستهدفت الدراسة التعرف على الأسباب التي أدت إلى دخول المؤسسة وحجم أسرة الحدث، ونوع عمل والد الحدث، والحالة الاجتماعية للحدث، والمستوى التعليمي للحدث، وأسباب الفشل الدراسي للحدث، والأمراض النفسية التي يعانيها الحدث، وكشفت الدراسة أن أسباب دخول المؤسسة حسب عددها هي: أحكام إيداع، أو تسول، أو تشرد، أو مروق وتمرد، أو تعاطي مخدرات، ولعب قمار، أو هروب من المدرسة. كما اتضح من الدراسة أن معظم أسر الأحداث كبيرة الحجم تتكون من ٩ أفراد فأكثر، كما اختلفت المهن التي ينتمي إليها والدا الحدث، كما اتضح وجود حالات نفسية وأمراض جسمية يعانيها هؤلاء الأحداث، واتضح كذلك الانخفاض الشديد للمستوى الاقتصادي لأسرة الحدث، وأن الغالبية العظمى منهم لم تتح لهم فرصة استكمال دراستهم، وحددت الدراسة أسباب انحراف هؤلاء الأحداث كالآتي: يعد نفسه مسؤولاً عما حدث له، الفقر، ضعف الذكاء، تفكك الأسرة، رفقاء السوء. (العيسوي، ٢٠٠٥م).

٩- دراسة محمد بن محمد عيسوي الفيومي (٢٠٠٥م)

هدفت الدراسة إلى مساعدة الجانحين على إعادة تكيفهم ومحاولة تخفيف حدة شعورهم بالعدوان تجاه المجتمع والوصول إلى أفضل الوسائل لإعادتهم إلى المجتمع وذلك بالتطبيق على مجموعة من الجانحين المودعين بدار رعاية الأحداث بالمحلة الكبرى عددهم (٤٢) حدثاً، وخلصت الدراسة إلى أن البرنامج الترفيهي ساعد على انخفاض درجة العدوان لدى العينة، ولوحظ تغيير واضح في علاقة الجانح بزملائه وتعاديه معهم أثناء البرنامج مع ظهور روح التفاؤل والأمل في المستقبل (الفيومي، ٢٠٠٥، ٢٣٦).

التعليق على الدراسات السابقة

يُستنتج من الدراسات السابقة ـ العربية والأجنبية ـ التي تم الاطلاع عليها في حدود علم الباحث من جهة؛ وبما يخدم الدراسة من جهة أخرى ما يأتي:

١. اهتمت معظم الدراسات السابقة بدراسة العوامل والأسباب التي تؤدي إلى جنوح الأحداث، ومما يلفت النظر أن أكثر الدراسات تشير إلى أن الأسرة – بمتغيراتها المختلفة – حينما تصل إلى حالة من الاضطراب فإنها تعد العامل الرئيس في دفع الأحداث إلى الجنوح والانحراف. ويعني ذلك أن الرعاية الاجتماعية ينبغي ألا تكون مقتصرة على الحدث الجانح فحسب، بل ينبغي أن تمتد مظلتها لتشمل أسرة الحدث أيضاً إذا أردنا الحد من خطورة هذه المشكلة.

٢. كما أشارت الدراسات السابقة أيضاً إلى خطورة بعض العوامل في دفع الحدث للجنوح والانحراف، والتي من بينها أوقات الفراغ غير المستغلة أو ما يطلق عليه البعض الأوقات الحرة لدى الشباب، وكذلك إقبال الشباب على تعاطي بعض المواد والعقاقير المخدرة، التي تؤثر تأثيرا سلبياً في البناء النفسي والاجتماعي للحدث بالشكل الذي يجعله غير مدرك لتصرفاته الاجتماعية، وأيضاً يصبح فاقداً للمسؤولية الاجتماعية.

٣. كما تناولت الدراسات السابقة أيضاً بالبحث والتجريب تأثير برامج العلاج النفسي والاجتماعي في تعديل أنماط الجنوح والانحراف لدى الأحداث. وتنوعت هذه البرامج العلاجية ما بين فردية وجماعية، أثبتت فاعليتها في علاج المشكلات السلوكية والشخصية للأحداث الجانحين.

٤. اهتم القليل من هذه الدراسات بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأحداث ومدى كفاءتها، ومدى فاعلية البرامج التي تقدمها في إصلاح هؤلاء الأحداث، والعودة بهم إلى حياة اجتماعية طبيعية تتمشى وعقيدة المجتمع وكذلك أعرافه وتقاليده الاجتماعية. وهو أمر نرى أهميته، وأهمية أن

تهتم به البحوث والدراسات التقويمية لزيادة كفاءة تلك المؤسسات، وكذلك لتطوير برامج الرعاية بها لتصبح أكثر فاعلية في تعديل سلوك الأحداث وإعادة تنشئتهم بالشكل السليم.

وقد حرصنا على الإفادة من الدراسات السابقة عند إعداد أداة جمع البيانات الخاصة بالأحداث الجانحين، وكذلك عند إعداد الأداة الخاصة بالقائمين على تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية بمؤسسات رعاية الأحداث. وقد راعينا في الأداتين أن تنطلقا من نتائج الدراسات السابقة، والاستفادة من المتغيرات التي تناولتها كالمتغيرات الأسرية، والعوامل النفسية أو الجوانب العلاجية فضلاً عن إضافة بعض المتغيرات التي لم تتناولها الدراسات السابقة.

ثالثاً: حجم مشكلة جنوح الأحداث في المملكة العربية السعودية

من خلال استقراء الإحصاءات المتاحة عن الأحداث المنحرفين ودور رعايتهم في المملكة، اتضحت بعض الحقائق، تبينها الجداول الآتية:

جدول رقم (١) يوضح عدد الأحداث المنحرفين المودعين في بعض دور الملاحظة بالمملكة:

الدار / السنة	الرياض	جدة	أبها	المدينة	القصيم	الدمام	تبوك	المجموع
١٣٩٢	٣١	–	–	–	–	–	–	٣١
١٣٩٣	١٤٣	–	–	–	–	–	–	١٤٣
١٣٩٤	١٩١	–	–	–	–	–	–	١٩١
١٣٩٥	٢٠٧	–	–	–	–	–	–	٢٠٧
١٣٩٦	٢٢١	–	–	–	–	–	–	٢٢١
١٣٩٧	٣٢٤	–	–	–	–	–	–	٣٢٤
١٣٩٨	٢٦٧	–	–	–	–	١٨	–	٢٨٥
١٣٩٩	٤٤٢	٨٥	–	–	–	١٨٢	–	٧٠٩
١٤٠٠	٦٤٧	١٧٩	–	–	٢٠٢	٢٣١	–	١٢٥٩

الدار / السنة	الرياض	جدة	أبها	المدينة	القصيم	الدمام	تبوك	المجموع
١٤٠١	٦٩٦	١٧٤	–	–	٣١٩	٢٧٠	–	١٤٥٩
١٤٠٢	٩٨٠	١٩٢	–	–	٣٧٠	٢٩٣	–	١٨٣٥
١٤٠٣	١٢٢٧	٢٥٤	–	–	٦٠٢	٤٣٤	–	٢٥١٧
١٤٠٤	٨٦٧	٢٨٦	–	–	٦٥٣	٤٨٨	–	٢٢٩٤
١٤٠٥	٩٢٠	٣١١	–	–	٥٠٩	٥٥٨	–	٢٢٩٨
١٤٠٦	٨٨٩	٢٨٠	١٨٧	–	٤٥٢	٥٥٤	٥٨	٢٤٢٠
١٤٠٧	٨٧٩	٣٥٧	٢٩٥	–	٤٨٤	٤٦٨	٧٤	٢٥٥٧
١٤٠٨	٧١٥	٣٣٣	٣٠٥	–	٦٩٥	٣٥٥	١١١	٢٥١٤
١٤٠٩	٨٩٩	٤٢٤	٣٦٠	–	٤٠٦	٣٠٥	١٣٦	٢٥٣٠
١٤١٠	٩٥٦	٤١١	٤١٧	–	٤٣٤	٣٧٩	١٢٢	٢٧٤٩
١٤١١	١٣٩٢	٦٢٥	٦٥٤	٢٢١	٥٢٩	٣٤٠	١٢٨	٣٨٨٩
١٤١٢	١٥١٧	١٠٣١	٧٦٤	٥٤١	٤٧٩	٤٥٤	١٦٨	٤٩٥٤
١٤١٣	٢٠٦٦	١٤٤٠	٨٢٥	٦٨٦	٤٦٤	٤٨٠	١٩١	٦١٥٢
١٤١٤	٢٣٣٣	١٩٦٦	٨٦٨	٦٠٣	٥٩٦	٥٩٠	٢٨١	٧٢٦٧
١٤١٥	٢١٨١	١٩٨٣	٩٦٠	٨٢١	٧٦٨	٥٩٨	٣٢٩	٧٦٤٠
١٤١٦	١٨٦١	١٤٤٩	٩٨٤	٧٨٣	٦٠٠	٥٤٤	٣٦٨	٧٨٩٤
١٤١٧	٢٠٠٧	١٣١٣	١٠١٣	٩٤٧	٧٠١	٥١٩	٤٢٩	٧٨١٤
١٤١٨	٢١٧٦	١٤٨٧	٩٧٨	٩٥١	٧١٣	١٢٤٣	٥٤٥	٨٣٨٦
١٤١٩	٢١٦٣	١٠١٠	١١٠٦	١٠٤٠	٧٣٤	١٣٨٨	٥٠٠	٨٥٩٤
١٤٢٠	٢١٧٦	١٢١٢	٩٧٩	١٢١٥	٩١٥	١١٧٨	٦١٩	٩٢٠٧
١٤٢١	٢٧٣٢	١٤٢٠	٩٣٨	٩٩٠	٥٧٥	١٢٣٥	٥١١	٩٦٤٦
١٤٢٢	٣٠١٧	١٣٥٧	٩٨٩	١٢٩٧	٦٩٨	١١٩٣	٦٠٧	١٠٥٠٣
١٤٢٣	٣٦٨٧	١٦٧٤	٩٦٩	١٢٩٢	٦٦١	١٧٦٢	٧٧٢	١٢٢٣١
١٤٢٤	٣١٠٥	١٨١٧	٧٩٩	١١٦٨	٦٧٢	١٨٤٨	٦٦٩	١١٥٠٢
١٤٢٥	٢١٠٢	١٥٣٠	٥٣٦	١٦٧٣	٤٧٣	١٤٧٥	٦٣٨	١٠٦٢٥

❖ الجدول من جمع الباحث.

يتضح من الجدول السابق ما يأتي:

أن عدد دور الملاحظة بالمملكة في عام ١٣٩٢هـ كانت داراً واحدة فقط بمدينة الرياض، وبلغ عدد النزلاء فيها ٣١ نزيلاً. ولعل هذا يؤيد أن الظاهرة كانت موجودة لكنها لم تكن محصورة إحصائياً؛ وذلك لعدم توافر الجهات المتخصصة في ذلك الوقت، وظل الأمر مقتصراً على دار الملاحظة بالرياض لمدة سبع سنوات حتى تم افتتاح دار أخرى بمدينة الدمام، تلتها أخرى بمدينة جدة، ولعل السبب في أسبقية فتح هذه الدور في هذه المدن يرجع إلى بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لها. (السدحان، ١٤١٤هـ).

وقد شهد عام ١٤٠٦هـ زيادة في عدد الدور لتبلغ ستة دور، أما عام ١٤١١هـ فوصل عددها إلى سبعة دور، وفي عام ١٤٢٩هـ بلغ عدد دور الملاحظة ١٤ داراً.

واللافت للنظر أن الأعداد التي تم حصرها عن هؤلاء الأحداث بدأت في عام ١٣٩٢هـ بـ ٣١ نزيلاً لتصل في عام ١٤١٠هـ إلى ٢٧٤٩ نزيلاً، وتبلغ في عام ١٤٢٢هـ ١٠,٥٠٣ نزيلاً وفي نهاية عام ١٤٢٥هـ بلغت الأعداد ١٠٦٢٥ نزيلاً.

ولعل هذه الزيادة ترجع إلى التقدم في تحديد الظاهرة ومتابعتها إحصائياً إضافة إلى اهتمام حكومتنا الرشيدة بإنشاء إدارات متخصصة للتعامل مع قضية الأحداث الجانحين.

جدول رقم (٢) توزيع الأحداث حسب الأفعال الجانحة التي أودعوا بسببها الدور عام ١٤١٢هـ

الدار / التهمة	الرياض	جدة	أبها	المدينة	القصيم	الدمام	تبوك	الإجمالي		المجموع	النسبة
								سعودي	غير سعودي		
السرقة	٣٦٤	٤٦١	٢٦٢	٢٤٢	١٤٤	٢٢٩	٧٦	١٤٢٣	٣٥٥	١٧٧٨	٣٥,٩٪
المضاربة	١١٧	١٣٣	١٢١	١٣٨	٨٧	٦٢	٢٨	٦٢٨	٥٨	٦٨٦	١٣,٨٪
مخالفات المرور	٤٠٦	٦٢	٣٠	١٥	٧٣	–	١٣	٥٥٠	٤٩	٥٩٩	١٢٪
لواط / فاعل	١٠٧	١٣٤	٤١	٥٧	٣٥	٦٨	١٨	٤٠٣	٥٧	٤٦٠	٩,٣٪
اعتداء على الآخرين وإيذاء	٨٤	٤١	٥٩	٨	٢	٧	٣	١٨٨	١٦	٢٠٤	٤,١٪
لواط / مفعول به	١١٧	١٥	٩	٣	٤٢	٩	–	١٥٠	٤٥	١٩٥	٣,٩٪
تخريب وإتلاف ممتلكات	١٦	٢٢	٩٤	١٤	١٩	١٠	–	١٥٧	١٨	١٧٥	٣,٥٪
تفحيط	٤٩	٣١	١	١٣	٢٣	١٣	١	٩٢	٣٩	١٣١	٢,٦٪
هروب وتغيب عن الأهل	٣١	١	٥١	٧	٥	٩	١٣	١١١	٦	١١٧	٢,٤٪
سكر	٢٠	٣٤	٥	١٠	١١	٨	–	٦٤	٢٤	٨٨	١,٨٪
دخول منزل لغرض سيئ	١٧	١٠	١٤	١٢	٤	٧	١	٥٥	١٠	٦٥	١,٣٪
زنى ومحاولة زنى	٢٣	٢٠	٦	٢	١	٨	٢	٥٢	١٠	٦٥	١,٢٪
محاولة لواط	٢٣	–	٨	–	١٠	١	–	٢٤	٨	٤٢	٠,٩٪
تعاطي مخدرات	٢٢	٩	–	١	١	٢	١	٣٥	١	٣٦	٠,٧٪

الدار / التهمة	الرياض	جدة	أبها	المدينة	القصيم	الدمام	تبوك	الإجمالي		المجموع	النسبة
								سعودي	غير سعودي		
معاكسة نساء	٩	١٧	–	٥	١	١	–	٢٦	٧	٣٣	٠,٧٪
اشتباه	١٥	٤	٣	٥	٢	–	–	٢١	٨	٢٩	٠,٦٪
قتل خطأ	٣	٧	١٤	–	–	٣	–	٢٥	٢	٢٧	٠,٦٪
عدم حمل هوية	١٨	١	–	–	–	٢	٢	٣	٢٠	٢٣	٠,٥٪
تحفظ عليه	٢	٤	٤	٢	٥	–	٣	١٤	٦	٢٠	٠,٤٪
حيازة وتوزيع أفلام وصور خليعة	١١	–	١	–	٦	–	–	١٤	٤	١٨	٠,٤٪
دخول المملكة بطريقة غير مشروعة	١	١	١٠	–	–	٣	٤	–	١٩	١٩	٠,٤٪
مقاومة رجال السلطة	٤	١٠	–	–	١	١	١	١٤	٣	١٧	٠,٣٪
توزيع مخدرات	٦	١	٦	١	–	–	١	١٤	٣	١٥	٠,٣٪
إفطار في نهار رمضان	١٠	–	١	–	٣	–	–	١٣	١	١٤	٠,٣٪
تشبه بالنساء	٤	٣	٣	–	١	٢	–	١٢	١	١٣	٠,٣٪
تزوير وانتحال شخصية الغير	٢	١	٧	–	–	٣	–	٧	٦	١٣	٠,٣٪
عقوق	١٢	–	–	–	–	–	–	١٢	–	١٢	٠,٣٪
قتل عمد	–	١	٢	–	١	٣	–	٧	–	٧	٠,١٪
أخرى	٢٤	٨	١٢	٦	٢	٣	١	٣٩	١٧	٥٦	١,١٪
المجموع	١٥١٧	١٠٣١	٧٦٤	٥٤١	٤٧٩	٥٤٥	١٦٨	٤١٦٣	٧٩١	٤٩٥٤	١٠٠٪

المصدر (وزارة الشؤون الاجتماعية، ١٤١٢هـ ص ٧٢).

بالرجوع للجدول (٢) والخاص بتوزيع الأفعال الجانحة التي أودع الأحداث الجانحون بسببها للدور عام ١٤١٢هـ نلاحظ ما يأتي:

- أن جريمة السرقة تتصدر الأفعال الجانحة في كل مناطق المملكة بنسبة ٣٥,٩٪، وتأتي مدينة جدة في مقدمة المناطق التي يسود فيها هذا الفعل تليها في ذلك جرائم المضاربة بنسبة ١٣,٨٪؛ حيث تتصدر مدينة جدة أيضاً هذا الفعل.
- أما المخالفات المرورية فتأتي في المرتبة الثالثة بنسبة ١٢٪، وتتصدر مدينة الرياض هذه المخالفات، تليها منطقة القصيم.
- أما جرائم التزوير، والمخدرات، ومقاومة رجال السلطة فتأتي قبل نهاية القائمة بمعدل ٠,٣٪.

جدول رقم (٣) توزيع الأحداث حسب الأفعال الجانحة التي أودعوا بسببها الدور عام ١٤٢٢هـ

	الرياض	جدة	أبها	المدينة	القصيم	الدمام	تبوك	المجموع
تفكك أسري	١٢	٢٣	٤٥	٠	١	٤٢	١٤	١٣٧
جرائم القتل	١٤	١٥	١٤	١٢	١	٢٠	١	٧٧
أخلاقيات	٥١٦	٢٠٧	١١٣	١٠٢	٧٢	١٩٧	٥٣	١٢٦٠
اعتداء على الغير والممتلكات	٩٢٠	١١٠	١٠٦	٣٥٦	٢٣٨	٤٠٦	٢٨٩	٢٤٣٥
تعاطي وترويج المخدرات	١٤١	٥٧	١٩٤	٣٣٣	١٢	٣٣	١٩	٧٨٩
مخالفات مرورية	١٢٢	٥٦	١٠٨	٧٥	٣٩	٢٣	٤١	٤٦٤
سرقات	١٠٠٢	٨٦٢	٣٨٥	٤١٩	٢٥٤	٤٤٧	١٧٣	٣٥٤٢
أخرى	٢٩٠	٢٧	١٤	٠	٨١	٢٥	١٧	٤٥٤
المجموع	٣٠١٧	١٣٥٧	٩٨٩	١٢٩٧	٦٩٨	١١٩٣	٦٠٧	٩١٥٨

المصدر (وزارة الشؤون الاجتماعية، ١٤٢٣: ٦٠).

وباستقراء الجدول السابق يتضح ما يأتي:

- أن السرقات تأتي في مقدمة الأفعال الجانحة للأحداث، تليها جرائم الاعتداء على الغير والممتلكات، ثم الجرائم الأخلاقية في المرتبة الثالثة، ثم تعاطي وترويج المخدرات في المرتبة الرابعة.
- أما أدنى الجرائم مرتبة فهي جرائم القتل، يليها التفكك الأسري، وتحتل مدينة الرياض المرتبة الأولى في جرائم السرقات، تليها مدينة جدة، كما تحتل الرياض المرتبة نفسها في جرائم الاعتداء على الغير والممتلكات، تليها مدينة الدمام.
- أما تعاطي وترويج المخدرات فتحتل المدينة المنورة المرتبة الأولى، تليها مدينة أبها، وتأتي الرياض في المرتبة الثالثة.

وبمقارنة الأفعال الجانحة بين عامي ١٤١٢ و١٤٢٢هـ، حيث تعد سنة ١٤١٢هـ، هي أول سنة وجدت فيها إحصاءات متكاملة عن الأحداث الجانحين، ومن ثم تمت مقارنتها بعد مرور عشر سنوات أي في عام ١٤٢٢هـ، وأسفرت تلك المقارنة عمّا يأتي:

- أن جريمة السرقة كانت وما تزال تتصدر الأولوية في الأفعال المنحرفة، يليها في الترتيب وبالدرجة نفسها في العامين جريمة الاعتداء على الغير والممتلكات وإن عدل المسمى بعد أن كان في الجدول السابق من جرائم المضاربة "إلى" الاعتداء على الغير والممتلكات".
- أما في المرتبة الثالثة فقد اختلفت نوعيات الجرائم؛ ففي عام ١٤١٢هـ احتلت المخالفات المرورية المرتبة الثالثة، أما في عام ١٤٢٢هـ فاحتلت الجرائم الأخلاقية هذه المرتبة.

- أما جرائم القتل العمد فما تزال تحتل المرتبة الأخيرة في العامين المذكورين كما نلاحظ أن مدينة الرياض احتلت المرتبة الأولى في جرائم السرقات للعام ١٤٢٢هـ بعد أن كانت مدينة جدة هي الأولى في عام ١٤١٢هـ.
- أما جرائم الاعتداء على الغير والممتلكات فقد احتلت مدينة الرياض أيضاً المرتبة الأولى فيها، بينما احتلت في العام ١٤١٢هـ مدينة جدة.
- أما أدنى الجرائم انتشاراً وهي القتل العمد فقد احتلت مدينة الدمام المرتبة الأولى فيها في العامين ١٤١٢هـ و١٤٢٢هـ، وهذه نتيجة لافتة للنظر وتحتاج إلى مزيد من الدراسة التفصيلية لها.
- كما يلفت النظر في هذين الجدولين أن مدينة الرياض كانت تحتل المرتبة الأولى في جريمة تعاطي وترويج المخدرات عام ١٤١٢هـ، بينما كانت المدينة المنورة أقل المدن انتشاراً لهذه الجريمة، لكن في عام ١٤٢٢هـ تراجعت مدينة الرياض إلى المرتبة الثالثة بينما احتلت المدينة المنورة المرتبة الأولى في هذه الجريمة.

رابعاً: النظريات المفسرة لجنوح الأحداث

إن معالجة الجريمة والانحراف والحد من خطورتهما لا يعنى به تخصص بعينه أو فرع بذاته من فروع العلم، وإنما أصبحت الجريمة مجالاً مشتركاً بين كثير من التخصصات العلمية الاجتماعية والنفسية والقانونية والأمنية والطب شرعية وغيرها (عويضة، ١٩٩٢: ٤٣). ولذا فإنه من الصعوبة بمكان أن نحصر كافة وجهات النظر المفسرة للجنوح والانحراف في هذا البحث وذلك لضيق المساحة ومحدودية الهدف لذلك سوف نكتفي بعرض وجهتي النظر الاجتماعية والنفسية تمشياً مع تخصصاتنا العلمية وفي إطار موجز.

(أ) الجنوح والانحراف من منظور اجتماعي

إن أغلب وجهات النظر الاجتماعية تتفق فيما بينها على أن انحراف الأحداث والجريمة وأي أشكال أخرى للانحراف إنما تعبر عن أشخاص مغتربين عن أنفسهم وعن مجتمعهم. ويعبر كادويل *Caldweu*، جيميس *James* 1971 عن وجهة النظر السسيولوجية حيث يفسران ظاهرة انحراف الأحداث في ضوء فساد وتفسخ التنظيم الاجتماعي *Social disorganization* حيث يجد الأفراد اللذين لديهم الاستعداد للمخالفة وعدم الالتزام *nonconformists* الفرصة سانحة أمامهم لانتهاك العادات الاجتماعية وغيرها. ويتسع نطاق هؤلاء مع زيادة تفسخ التنظيم الاجتماعي حتى إنهم يتركزون في بعض المناطق والجهات، ويصبح لديهم قوة جذب للآخرين، بالإضافة إلى توافر قانون خاص بهم يحمي ويبرر انحرافهم. (*Caldwell and Black , 1971: 19: 20*).

وإلى جانب وجهة النظر السابقة فإن جيبونز *Gibbons*، جونز *Jones* 1975 يرى أن مشكلة جناح الأحداث هي نتاج اجتماعي *Social Product* لسلسلة التفاعلات التي تتم بين الأحداث والمربين الكبار ومؤسسات الضبط الاجتماعي، وما يحدث بينهم من تعارض وصراع وعدم التكامل، ويطلق على وجهة النظر السابقة الواقع الاجتماعي المعقد للأحداث. (*Gibbons , jones , 1975: P4*).

ويربط فيود *Fued* *1977* بين جنوح الأحداث والحرمان الاجتماعي والاقتصادي، ويرى أن أسر الأحداث الجانحين غالباً ما تعاني انخفاضاً في دخولهم ومكاناتهم الاجتماعية. ولكن الأهم من المواقف الأسرية للأفراد هي تلك المناطق التي يعيشون فيها؛ حيث أشارت الدراسات إلى أن الشباب الذي يعيش في طبقة منخفضة تكون فرصته في الانحراف أقل إذا تغيرت ظروفه الاجتماعية وأصبح يعيش في طبقة أعلى وجيرة ذات مستوى اجتماعي جيدة. (*John , Fued , 1977 , P97*).

نظرية الاختلاف التفاضلي *Differential association* التي أرسى دعائمها سيذر لاند *Sutherland 1947* وهي واحدة من نظريات التعلم المتعددة، التي يعتقد الباحث كثيراً في صحة افتراضاتها.

ومع أن هذه النظرية قد تصنف بعض الأحيان وفقاً للنظريات السسيولوجية إلا أنها من النظريات التي تربط كثيراً بين مداخل نظريات التعلم المختلفة في تفسير الجريمة. (*Suther Land Geseey, 1974: P34: 38*).

وقد أدخل سيذر لاند *Sutherland* وكريس *Cressy*، كثيراً من التعديلات على هذه النظرية حتى عام (١٩٧٤م) حيث تفسر هذه النظرية الجريمة في ضوء الظروف الاجتماعية التي تؤدى إليها وكذلك دور الفرد نفسه في ارتكاب السلوك الإجرامي وفي ضوء ذلك تفسر نظرية الترابط التفاضلي السلوك الإجرامي في ضوء تسعة محكات أساسية تتمثل فيما يأتي:

١- السلوك الإجرامي.
٢- التعلم يتم في ضوء الارتباط بالآخرين.
٣- الجزء الأساسي من التعلم يحدث عن طريق جماعات شخصية مغلقة مثل الأسرة.
٤- التعلم يشتمل على تكتيكات ترتبط بالجريمة ويتمثل ذلك في اكتساب اتجاهات خاصة ودوافع ومحركات تجاه الجريمة.
٥- توجيه الميول والدوافع شيء متعلم فيما يتعلق بإدراك القانون كشيء جيد أو سيئ.
٦- يصبح الشخص مجرماً حينما تكون تعريفاته المفضلة وإدراكاته تتمثل في تحطيم القانون وتحديه.

٧- خبرات التعلم – وخصوصاً ما يتعلق بالارتباطات التفاضلية – تختلف في تكرارها وحدتها وأهميتها بالنسبة لكل فرد.

٨- تعلم السلوك الإجرامي لا يختلف عن تعلم أي أشكال أخرى للسلوك.

٩- مع أن السلوك الإجرامي تعبير عن حاجات وقيم إلا أن الجريمة لا يمكن تفسيرها في ضوء قيم وحاجات المنحرفين، وعلى سبيل المثال فإن الحاجة إلى المال لا تسبب الجريمة ولكن الطريقة المستخدمة في اكتساب المال هي التي تفسر السلوك الإجرامي ومن ثم فإن طريقة إشباع الحاجة نفسها عملية متعلمة.

ولذلك فإن نظرية الترابط التفاضلي تعد محاولة لشرح وتفسير السلوك الإجرامي في ضوء قوانين التعلم، والتعلم الاجتماعي وفقاً لذلك – والذي يعني الاتصال مع الآخرين – هو العامل الأول والمهم في تفسير السلوك الإجرامي. (*Eqmav , 1991*).

(ب) الجنوح والانحراف من المنظور النفسي

تعددت النظريات النفسية التي عنيت بتفسير الجناح والانحراف ومنها ما يلي:

النظريات السيكوبيولوجية *Psychobiological*

يرى أصحاب هذا المنحى أن الجريمة هي نتاج مباشر للوراثة. ومع ما يذهب إليه أصحاب النظرية السيكوبيولوجية من أن الطفل يولد بمتغيرات الجريمة التي يتناقلها عبر النظام الوراثي إلا أن هذا الرأي لم يحظ بقبول بعض النظريات المعاصرة وبصفة خاصة – أصحاب نظرية التفاعل. ولعل أحد رواد النظرية السيكوبيولوجية هو سيزار لومبروزو *Cesare Lombroso* الذي يرى أن ثلث المنحرفين مجرمون بالوراثة، ولعل تشارلز جورنج Charles Goring يتفق مع لومبروزو حيث قام بدراسة (٣٠٠٠) من المنحرفين بإنجلترا وقد وجد أن ذكاءهم

أقل من المتوقع وفي دراسة طويلة له اكتشف أن انخفاض الذكاء عندهم عامل وراثي ولعل الكثير من الدراسات التي ارتبطت بدارسة الأسرى والتوائم وعلاقة السلوك الانحرافي ببعض العوامل الوراثية تتفق كثيراً مع ما ينادي به أصحاب النظرية السيكبيولوجية. (*Houin, 1989: P23*).

نظريات العصاب والكيمياء البيولوجية *Biochemical / neurological*

تعد نظريات الكيمياء البيولوجية من النظريات الحديثة التي ظهر الاهتمام بها في العقد الماضي حيث تفسر تلك النظريات لسلوك الإجرامي من خلال علاقته ببعض العوامل العصبية والبيوكيميائية. حيث اهتم أصحاب هذا المعنى بدارسة أثر المعادن والفيتامينات في السلوك الانحرافي.

حيث لاحظ هبكيين *Hippchen 1978* أن نقص فيتامين (ب) كان السبب الرئيس في حالات النشاط الزائد عند الأطفال والمراهقين، وأكد ويس *Wess 1989* أن النشاط الزائد عند الأطفال يؤدي إلى تزايد الخطورة المتسببة في حالات الانحراف.

ورغم توافر بعض الأدلة – من الناحية البيولوجية – على صحة ما يشير إليه أصحاب نظرية الكيمياء والبيولوجية إلا أنه لا يمكن الاعتقاد التام في صحة الآراء نظراً لحداثة هذه النظرية ولعدم توافر الدراسات العلمية الكافية المرتبطة بذلك الموضوع. (*Hippchen, 1968 , P 2: 25*).

وبناءً على ما سبق، وحيث تمثل الأسرة البوابة الأولى لاتصال الحدث بالعالم الخارجي، ومن هذا المنطلق، يرى الباحث أنه يمكن تفسير نتائج الدارسة في ضوء المعطيات النظرية للنظريات الاجتماعية والنفسية التي تهتم بشرح وتفسير أسباب الانحراف والجنوح سواء لأسباب أسرية أو خارج نطاق الأسرة.

المبحث الثالث: منهجية الدراسة

١ـ نوع الدراسة

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تتيح كشف الحقائق المتعلقة بالموضوع، وتسجل دلالاتها وخصائصها وتصنفها وتكشف ارتباطاتها بمتغيرات أخرى بهدف وصف المشكلة البحثية وصفاً دقيقاً شاملاً من جوانبها كافة ولفت النظر إلى أبعادها المختلفة.

٢ـ المنهج المستخدم

يمثل المنهج الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة أو الإجابة عن الاستفسارات التي يثيرها موضوع الدراسة من خلال مجموعة من القواعد التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة، ونظراً لطبيعة هذه الدراسة فإن منهج المسح الاجتماعي يمثل أفضل الأساليب البحثية للاستخدام، حيث يتيح لنا وصف مشكلة البحث وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

٣ـ أدوات الدراسة

اعتمد الباحث أداتين لجمع البيانات في هذه الدراسة وهما:

(أ) استبار عن الخصائص الأسرية والشخصية للأحداث الجانحين، وقد طبق على الأحداث الجانحين عن طريق مقابلات فردية؛ حيث قام الباحث بالاطلاع على الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة وكيفية تصميمها وطرق معالجتها إحصائياً. وتحديد جوانب الاستفادة من هذه الأدوات في إعداد أداة الدراسة. ومع اختلاف هذه الأدوات باختلاف أهداف الدراسات التي تخدمها، إلا أنه تم الاستفادة من هذه الأدوات في صياغة أسئلة أداة الدراسة الحالية، وكذلك في تحديد الأسباب الدافعة للانحراف.

وقد تأكد الباحث من صلاحية استبار الأحداث للتطبيق، وذلك باتباع بعض الإجراءات الإحصائية الخاصة بحساب معاملات صدق وثبات الاستمارة، حيث تم عرضها على أربعة من المختصين في علوم الجريمة والانحراف بقسمي الاجتماع وعلم النفس بكلية العلوم العربية والاجتماعية بجامعة القصيم، وكذلك أربعة من الإخصائيين الاجتماعيين ذوي الخبرة الطويلة في مجال العمل مع الأحداث (ثماني سنوات فأكثر وذلك لإجراء ما يسمى بصدق الخبراء (المحكمين) على الأداة في ضوء حساب نسبة الاتفاق على بنود أسئلة الاستمارة، وقد حظيت كل بنود الاستمارة على نسب اتفاق تراوحت بين ٧٥٪ و١٠٠٪؛ ما جعلنا نطمئن إلى أنها سوف تعطي النتائج نفسها إذا تكرر التطبيق، كما أن وحداتها تعبر بدقة عن الهدف الرئيس للبحث.

كما تم حساب ثبات الاستمارة في ضوء استخدام طريقة إعادة الاختبار *test-retest method*، وذلك على عينة قدرها ٣٠ حدثاً من الدار نفسه بفاصل زمني عشرين يوماً بين التطبيقين، وبلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٨٦)، وهي قيمة ذات دلالة عند مستوى (٠,١)؛ ما يشير إلى قدرة الأداة على جمع البيانات المطلوبة.

وتم احتساب الثبات بطريقة ثانية تمثلت في استخدام الباحث معامل (ألفا كرونباخ) لقياس ثبات الأداة، وذلك بحسابه على القياس الكلي لقياس الصدق النبائي وقد بلغ الثبات العام للأداة (٠,٨٧) وهو دال عند مستوى (٠,٠١) وبذلك أصبحت الأداة صالحة للتطبيق.

(ب) مقابلات شبه مقننة مع عدد من الإخصائيين الاجتماعيين ومسؤولي تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية

وقد أعدت المقابلات شبه المقننة لتغطي جوانب الرعاية الشاملة المقدمة للحدث والتي تتمثل فيما يأتي:

- الرعاية التعليمية.
- الرعاية الصحية.
- الرعاية الغذائية.
- الرعاية الترويحية والتثقيفية.
- الخدمة الاجتماعية المقدمة للأحداث.

وقد حاولت هذه المقابلات أن تغطي الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما أسباب انحراف الأحداث من وجهة نظركم؟
- ما أشكال الرعاية المقدمة للحدث، مع بيان جوانبها بالتفصيل (كل في إطار ما يقوم بتنفيذه).

٤- مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الجانحين المودعين في دار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة القصيم خلال عام ١٤٢٦هـ، البالغ عددهم (١٦٠) حدثاً، بالإضافة إلى جميع الإخصائيين الاجتماعيين العاملين في الدار ذاتها، البالغ عددهم (١٥) إخصائياً. وقد تمت الدراسة من خلال المسح الاجتماعي الشامل لجميع مفردات الدراسة.

المبحث الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: خصائص عينة الدراسة (الأحداث)

جدول رقم (٤) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأعمار الأحداث

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
سن المبحوثين	١٦,٦	٨,١٥

يوضح هذا الجدول أن المتوسط العمري لعينة الأحداث بلغ ١٦,٦ سنة

بانحراف معياري قدره ٨,١٥ سنة. تشير هذه النتيجة إلى طبيعة المرحلة العمرية التي توجد عليها هذه الفئة بما فيها من تغيرات جسمية ونفسية وعقلية واجتماعية وهي مرحلة المراهقة.

جدول رقم (٥) يوضح مدة إقامة المبحوث بالمؤسسة (الدار)

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مدة الإقامة بالمؤسسة	٤,٤٤	٣,٣

تشير نتائج الجدول إلى أن مدة إقامة عينة البحث في المؤسسة بلغت ٤,٤٤ سنة بانحراف قدره ٣,٣ سنة، وإذا قارنا نتائج هذا الجدول بالجدول السابق نجد أن عينة البحث ألحقت بالمؤسسة وهي في متوسط عمري قدره ١١,٥ سنة. ويعني ذلك تعاظم دور المؤسسة في عملية إعادة التنشئة الاجتماعية بشكل سوي خلال مدة الإقامة.

جدول رقم (٦) يوضح سبب دخول الحدث المؤسسة

م	الأسباب	ك	٪
١	تشفيط	٦	٣,٧٥
٢	سرقة	٩٤	٥٨,٧٥
٣	لواط	٢٠	١٢,٥
٤	إيذاء الجيران	١٠	٦,٢٥
٥	خطف	٢٠	١٢,٥
٦	مخدرات	١٠	٦,٢٥
	المجموع	١٦٠	١٠٠

تشير نتائج الجدول إلى أن جريمة السرقة تشكل نسبة ٥٨,٧٥٪ من بين الجرائم والأسباب التي أحالت الحدث إلى دار الملاحظة لتتولى رعايته وإعادة تنشئته، بينما جاءت الجرائم الأخلاقية (اللواط، الخطف) في المرتبة الثانية

مباشرة بعد السرقة ثم تنوعت الأسباب الأخرى ما بين (تشفيط) ومخدرات، ويشير ذلك إلى انعدام الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى هؤلاء الأحداث نتيجة لغياب الأسرة السوية أو لعدم قدرتها على تعليم هؤلاء الأحداث ماهية المسؤولية الاجتماعية وكيفية ممارستها. وتتفق النتيجة السابقة مع ما جاءت به الإحصاءات في المملكة من حيث إن السرقة هي أولى الجرائم التي يدخل بسببها الحدث المؤسسة.

ثانياً: نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الأول الذي مؤداه:

ما الخصائص الأسرية للأحداث الجانحين؟

جدول رقم (٧) يوضح الحالة الاجتماعية للأسرة

م	الحالة الاجتماعية للأسرة	ك	٪
١	الأب متوفى	٦٤	٤٠
٢	الأم متوفاة	١٨	١١,٢٥
٣	الأب منفصل عن الأسرة	١٦	١٠
٤	الأب مطلق	١٠	٦,٢٥
٥	الأب متزوج من غير الأم	٥٢	٣٢,٥
	المجموع	١٦٠	١٠٠

تشير نتائج الجدول إلى أن الأحداث يعيشون في أسر تعرضت للتفكك الطبيعي (وفاة الأب، الأم أو نتيجة لانعدام الإحساس بالمسؤولية لدى الأب مع تعدد الزوجات، هذا فضلاً عن تفكك الأسرة بفعل الطلاق أو الانفصال).

وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة كافة التي تناولت الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث من حيث البناء والوظيفة؛ ما يستلزم تقديم برامج توعوية للأسر السعودية يكون غرضها المحافظة على كيان الأسرة وتجنب وقوع الأطفال في براثن الجريمة أو الانحراف.

جدول رقم (٨) يوضح عدد الزوجات بأسر المبحوثين

م	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عدد الزوجات بالأسرة	٣,٣٥	١,٧٢

تشير نتائج الجدول إلى أن متوسط عدد الزوجات في أسر المبحوثين بلغ (٣,٣٥) زوجة بانحراف معياري قدره(١,٧٢). وهذا يشير إلى تعدد الأبناء مع غياب أو ضعف مسؤولية الأب عن تحقيق الرعاية الاجتماعية المناسبة لهؤلاء الأبناء وربما يشير الواقع إلى انشغال الأب بمسؤولية واحدة فقط وهي المسؤولية الاقتصادية المتمثلة في توفير الأعباء المادية الضرورية لكل زوجة من زوجاته مع أبنائها، حيث نجد ثلاثة أو أربعة أنماط لأسر فرعية تحت نسق رعاية واحد.

جدول رقم (٩) يوضح متوسط دخل الأسرة

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
متوسط دخل الأسرة	٤٠٥٤,١٩	٢٨٣٥,٣٤٤

يشير الجدول إلى أن متوسط دخل أسر الأحداث شهرياً بلغ ٤٠٥٢,١٩ ريال، ويمكن مقارنة نتائج هذا الجدول بالنتيجة الخاصة بتعدد الزوجات وذلك في ضوء متوسط عدد الأبناء، وكذلك بنتائج الجدول الخاص بتحديد الجرائم التي دفعت بالحدث إلى دخول المؤسسة لنخرج بالمعادلة الآتية:

تعدد زوجات + متوسط أكبر في عدد الأبناء مع انخفاض المستوى الاقتصادي = تشرد أو جنوح أو انحراف أحداث.

جدول رقم (١٠) يوضح المستوى التعليمي للوالدين

م	الأب					الأم				
	أمي	يقرأ	متوسط	ثانوي	جامعي	أمية	تقرأ	متوسطة	ثانوية	جامعية
ك	٩٤	٣٢	٤٢	٨	٤	١٤	٣٨	٦	٤	–
٪	٪٥٨,٧٥	٪٢٠	٪١٣,٧٥	٪٥	٪٢,٥	٪٧١,٢٥	٪٢٣,٧٥	٪٣,٧٥	٪٠,٢٥	–

تشير نتائج الجدول إلى أن نسبة كبيرة من عينة الآباء، والأمهات في أسر الأحداث أميون، حيث بلغت نسبة الأمية عند الآباء ٥٨,٧٥٪ بينما بلغت عند الأمهات ٧١,٢٥٪.

ويشير ذلك إلى العلاقة الارتباطية بين التعليم، والتنشئة الاجتماعية حيث أكد ذلك كثير من الدراسات السابقة، والكتابات النظرية التي ربطت بين مستوى التعليم وانحراف الصغار، حيث يؤدي نقص التعليم إلى انخفاض الوعي، وغياب الأساليب التربوية السليمة لدى الآباء والأمهات؛ ما يدفع الصغار إلى طريق الانحراف بدءاً بالتشرد ثم الجنوح ثم الوقوع في شرك الجريمة.

جدول رقم (١١) يوضح التنشئة الاجتماعية للأبناء

م	التنشئة الاجتماعية	ك	٪
١	الوالدان يتابعانه باستمرار	٣٤	٢١,٢٥
٢	الأب غير متفرغ للأسرة	١٠٢	٦٣,٧٥
٣	أعباء الأم تمنعها من المتابعة	١٨	١١,٢٥
٤	عدد الأبناء كبير	١٨	١١,٢٥
٥	لا يجد الابن من يتابعه	١٢	٧,٥

تشير نتائج الجدول إلى ضعف مستوى التنشئة الاجتماعية للأحداث وذلك نتيجة لعدم تفرغ الأب للأسرة أو لنقص المتابعة المستمرة وكذلك عدم مقدرة الأم على متابعة الأبناء لكثرة أعبائها المنزلية وهي عوامل سلبية مسؤولة عن دفع الصغار للجنوح والانحراف.

جدول رقم (١٢) يوضح حدوث منازعات بين الوالدين

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
حدوث المنازعات	٢,٧٨	١,٦٨

تشير نتائج الجدول إلى أن النزاع والمشاجرات الأسرية هي السمة الغالبة على حياة أسرة الحدث؛ حيث بلغ متوسط درجات النزاع الأسري(٢,٧٨) بانحراف معياري قدره (١,٦٧)، وتتفق هذه النتيجة مع كثير مما توصلت إليه الدراسات السابقة، التي أشارت إلى أن الطفل يفقد الشعور بالأمن والاطمئنان في الأسرة المتنازعة، ويدفعه ذلك إلى البحث عن ملاذ آمن خارج دائرة الأسرة، فيجد ذلك في جماعة رفاق السوء، وفي التشرد والمبيت في الطرقات وخارج المنزل وهي المقدمات الأولى للانحراف فيما بعد.

جدول رقم (١٣) يوضح المسؤول عن انحراف الحدث

م	المسؤول عن انحراف الحدث	ك	٪
١	الأسرة هي المسؤولة	٢	١,٢٥
٢	أصدقاء السوء	١١٤	٧١,٢٥
٣	ضعف الرقابة الأسرية	١٠	٦,٢٥
٤	الإهمال وعدم المتابعة	٣٤	٢١,٢٥
٥	أخرى	–	–
	المجموع	١٦٠	١٠٠

تشير نتائج الجدول إلى أن العوامل المسؤولة عن جنوح الصغار وانحرافهم تمثلت في عاملين رئيسين هما: أصدقاء السوء ومثل هذا العامل نسبة ٧١,٢٥٪ يعززه ويساعده معه بشدة عامل الإهمال وعدم المتابعة الأسرية، وقد مثل هذا العامل نسبة ٢١,٢٥٪. ومن هذا الجدول يمكننا أن نشخص بدقة العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث بالمملكة العربية السعودية، وهي: فقدان الأسرة لضوابطها الأساسية في إطار النظر إليها كبناء وكوظيفة، ضعف البناء الشخصي للحدث في ظل فقدان عناصر الأمن والتقبل والرعاية الصحية، وجماعات رفاق السوء التي تعد بمثابة المزرعة المعنية بتفريخ الجريمة والانحراف. وفي ضوء ذلك ينبغي

أن تكون برامج الرعاية في أي مؤسسة قائمة على ركائز ثلاثة: الأسرة، الحدث، جماعات الرفاق.

ثالثاً: نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الثاني للدراسة الذي مؤداه:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الأسرية للأحداث الجانحين وحدوث الجريمة؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين (الحالة الاجتماعية لأسرة الحدث، مستوى الأسرة التعليمي، أساليب التنشئة الاجتماعية وخاصة الاهتمام وعدم المتابعة) وبين انحراف الأحداث، وفيما يأتي عرض للنتائج الخاصة بهذا التساؤل.

جدول رقم (١٤) يوضح العلاقة الارتباطية بين الحالة الاجتماعية للأسر، ومعدل حدوث الجريمة والانحراف دار الأحداث

البيان	معامل الارتباط	درجات الحرية	الدلالة
الحالة الاجتماعية للأسرة × معدل حدوث الجريمة	٠.٣٥٨	١٥٨	دال عند ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أنه كلما كانت هناك ظروف أسرية غير مناسبة وفاة الأب، الأب متزوج من غير الأم زاد معدل حدوث وانتشار الجريمة والانحراف لدى عينة البحث، حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٣٥٨) وهي قيمة دالة عند درجة حرية (١٥٨)، وهذا يعني أن عينة البحث تتعرض للتفكك الطبيعي كوفاة الأب والأم، ونتيجة لانعدام الإحساس بالمسؤولية لدى الأب مع تعدد الزوجات. وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة التي تناولت الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث من حيث البناء والوظيفة، هذا يعني بطريقة أخرى أن معدل ارتكاب الجرائم والانحراف يزداد في حالة عدم وجود الدفء الأسري

وانفصال الأسرة، ووفاة أحد الوالدين، وتزوج الأب من غير الأم.

جدول رقم (١٥) يوضح العلاقة الارتباطية بين المستوى التعليمي للوالدين ومعدل حدوث الجريمة أو الانحراف

البيان	معامل الارتباط	درجات الحرية	الدلالة
المستوى التعليمي للوالدين × معدل حدوث الجريمة	- ٠.١٨٣	١٥٨	دال عند ٠.٠٥

يتضح من الجدول السابق أنه كلما انخفض مستوى تعليم الوالدين؛ ارتفع وازداد معدل انتشار وحدوث الجريمة لدى عينة البحث، حيث بلغ معامل الارتباط (٠.١٨٣) وهي قيمة دالة عند (٠.٠٥)، ودرجات حرية (١٥٨). وهذا يعني أن نقص مستوى تعليم الوالدين يؤثر بطريقة مباشرة في سلوك الحدث، وأنه من الأشياء التي تدفع الصغار إلى الطريق الانحرافي بدءًا بالتشرد ثم الجنوح ثم الوقوع في شرك الجريمة.

جدول رقم (١٦) يوضح العلاقة الارتباطية بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأحداث ومعدل حدوث أو انتشار الجريمة

البيان	معامل الارتباط	درجات الحرية	الدلالة
أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء × معدل حدوث الجريمة	- ٠.٣٧٧	١٥٨	دال عند ٠.٠١

يتضح لنا من الجدول السابق أنه كلما كان الأب غير متفرغ للأسرة، مع ارتفاع معدل الأبناء بالأسرة، وعدم متابعة الابن ازداد معدل حدوث الجريمة، حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٣٧٧) وهي قيمة دالة عند (٠.٠١)، ودرجات حرية (١٥٨). وهذا يعني أن نقص المتابعة للأبناء وعدم تفرغ الأب للأسرة، وعدم مقدرة الأم

على متابعة الأبناء لكثرة أعبائها المنزلية، يزيد من معدل حدوث الجريمة. وهذه العوامل من شأنها دفع الصغار للجنوح والانحراف.

جدول رقم (١٧) يوضح العلاقة بين الإهمال وعدم المتابعة وجنوح الصغار وانحرافهم لدى عينة البحث

البيان	معامل الارتباط	درجات الحرية	الدلالة
ترتيب العوامل المسؤولة (الإهمال وعدم المتابعة)	٠,٢٧٢ -	٣٢	دال عند ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أن معدل الجنوح وانتشاره لدى عينة البحث يرتفع في حالة الإهمال وعدم المتابعة؛ حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٢٧٢) وهي قيمة دالة عند (٠,٠٥) ودرجات حرية (٣٢). وهذا يعني أنه كلما ارتفع معدل الإهمال وعدم المتابعة من قبل الأسرة والمدرسة وغيرها من الوسائط التربوية ازداد معدل الجنوح والجريمة لدى الأحداث.

ونستنتج من الجداول السابقة (رقم ١٤ ــ رقم ١٧) أن هناك علاقة ارتباطية بين الخصائص الأسرية وانحراف الأحداث، وخصوصاً الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي وأساليب التنشئة الاجتماعية والإهمال وعدم المتابعة؛ ما يستلزم توعية الأسرة لبعض الأمور التي تسهم في انحراف صغارهم حيث من الأهمية تجنبها.

رابعاً: نتائج تجيب عن التساؤل الثالث الذي مؤداه:

ما الخصائص الشخصية للأحداث الجانحين؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم التركيز على الحالة التعليمية للحدث قبل دخول الدار، وانتظام الحدث في الصلاة ومدى مداومة أصدقاء الحدث على الصلاة، وأيضاً المظاهر الجسمية والنفسية والاجتماعية للحدث.

جدول رقم (١٨) يوضح الحالة التعليمية للحدث قبل دخول الدار

م	الحالة التعليمية للحدث	ك	٪
١	التحق بالمدرسة قبل دخوله المؤسسة	١٢٨	٨٠
٢	كان يعمل	٤	٢,٥
٣	لم يلتحق بالمدرسة مطلقاً	٤	٢,٥
٤	لم يعمل مطلقاً	٨	٥
٥	انقطع عن الدراسة قبل دخوله	١٦	١٠
	المجموع	١٦٠	١٠٠

تشير نتائج الجدول إلى أن نسبة (٨٠٪) من عينة الدراسة التحقوا بالمدرسة قبل دخول الدار، وهذا مؤشر له دلالته فيما يتعلق بأداء المدرسة لرسالتها كمؤسسة تربوية، وهذا يعني فقدان المدرسة أحد فعالياتها التي من أجلها أنشئت وهي معاونة الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية في إطار صحيح وبشكل يعتمد على قاعدتي التوازن والتكامل ويقودنا ذلك إلى ضرورة الاهتمام بالنظام التعليمي في إطار رعاية اجتماعية متكاملة.

جدول رقم (١٩) يوضح انتظام الحدث في الصلاة بالمسجد

م	انتظام الحدث والصلاة	ك	٪
١	جميع الفروض	٦٠	٣٧,٥
٢	جميع الفروض عدا الفجر	٦	٣,٧٥
٣	بعض الفروض	٦٤	٤٠
٤	على فترات متباعدة	٨	٥
٥	الجمعة فقط	٤	٢,٥
٦	لا أصلي أبداً	١٨	١١,٢٥
	المجموع	١٦٠	١٠٠

تشير نتائج الجدول إلى أن نسبة ٣٧.٥٪ من عينة البحث هم الذين ينتظمون في الصلاة في المسجد، ويحافظون على أداء الفروض كافة في جماعة، بينما نجد أن نسبة ٦٢.٥٪ وهي تمثل الغالبية من عينة البحث كانوا لا يحافظون على أداء الصلاة في أوقاتها في جماعة، ولذلك علاقة قوية بخروج هؤلاء عن السواء حيث إنه لم يتكون الأنا الأعلى (الضمير) بشكل كاف والذي تعد العقيدة أحد مدخلاته القوية التي توجه تصرفات الإنسان وسلوكياته بشكل مناسب في المواقف المختلفة.

جدول رقم (٢٠) يوضح العلاقة الارتباطية بين انتظام الحدث في الصلاة بالمسجد ومعدل حدوث وانتشار الجريمة والانحراف بدار الأحداث

البيان	معامل الارتباط	درجات الحرية	الدلالة
انتظام الحدث في الصلاة × معدل حدوث الجريمة	- ٠.٣٧٠	١٥٨	دال عند ٠.٠١

يتضح لنا من الجدول السابق أنه كلما انخفض معدل الانتظام في الصلاة أو حتى بعض الفروض، زاد معدل حدوث الجريمة لدى عينة البحث، حيث كان (٠.٣٧) وهي قيمة دالة عند (٠.٠١) ودرجات حرية (١٥٨). وهذا يعني أن عدم المحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها أو في جماعة يخرج الفرد عن السوية، وينعدم دور الأنا الأعلى (الضمير)؛ ما يؤثر في توجه تصرفات الإنسان وسلوكه بشكل مناسب في المواقف المختلفة.

جدول رقم (٢١) يوضح مداومة أصدقاء الحدث على الصلاة بالمسجد

م	مداومة أصدقاء الحدث على الصلاة	العدد	٪
١	كلهم	٣٦	٢٢.٥٠
٢	بعضهم	٨٦	٥٣.٧٥
٣	لا أحد منهم يصلي	٣٨	٢٣.٧٥
	المجموع	١٦٠	١٠٠

تشير نتائج هذا الجدول أيضاً إلى أن جماعة رفاق الحدث هي من الجماعات غير السوية، حيث تشير النتائج إلى أن نسبة (٧٧.٥٪) من عينة البحث يوضحون أن أصدقاءهم من غير الملتزمين وبصفة خاصة بركن رئيسي من أركان الإسلام وهو الصلاة في أوقاتها، وليست هذه النتيجة أيضاً بالجديدة أو المستحدثة؛ حيث إنها تتفق مع نتائج الدراسات السابقة كافة التي تناولت متغير جماعات الرفاق، والتي أشارت إلى أن الحدث يبدأ أولى خطوات الانحراف عن طريق الانخراط في جماعات غير سوية لها قوة جذب تتمثل في اللامعيارية واللااجتماعية والتحرر من القيم والمضامين الاجتماعية السوية.

جدول رقم (٢٢) يوضح العلاقة بين أصدقاء السوء وجنوح الصغار وانحرافهم لدى عينة البحث

البيان	معامل الارتباط	ن (العينة)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
ترتيب العوامل المسؤولة (أصدقاء السوء) عن انحراف (أحداث × معدل حدوث الجريمة)	- ٠.٦٧٩	١٢٤	١١٢	دال عند ٠.٠١

يتضح لنا من الجدول السابق أن معدل الجريمة وانتشارها لدى عينة البحث يرتفع في حالة وجود أصدقاء السوء، حيث كان معامل الارتباط (٠.٦٧٩) وهي قيمة دالة عند (٠.٠١) ودرجات حرية (١١٢). وهذا يعني أنه كلما ازداد ارتباط الحدث برفاق (أصدقاء) السوء غير المنتظمين في الصلاة ارتفع معدل انتشار وحدوث الجريمة لدى الأحداث بالمملكة العربية السعودية.

جدول رقم (٢٣) يوضح المظاهر الجسمية للحدث بالدار

م	المظاهر الجسمية	عدد	٪
١	سليم المظهر	١٥٦	٩٧.٥
٢	يعاني أمراضاً جسمية	٤	٢.٥
	المجموع	١٦٠	١٠٠٪

تشير نتائج الجدول إلى خلو الأحداث بالدار من أي تشوهات جسمية أو خلقية، كما تشير النتائج أيضاً إلى خلو الأحداث من أي إعاقات ظاهرة، ومن ثم فإن هذه النتائج تنفي وجود علاقة بين المظهر الجسمي للأحداث وارتكاب سلوك الجنوح أو الانحراف كما يؤكد ذلك بعض الدراسات والنظريات البيولوجية التي تربط بين الجريمة والانحراف والانحراف أو التشوهات الجسمية التي يكون عليها الفرد.

جدول رقم (٢٤) يوضح المظاهر النفسية للحدث بالدار

م	المظاهر النفسية	عدد	٪
١	عدواني	٥٦	٣٥
٢	انطوائي	٥٨	٣٦,٢٥
٣	قلق	١٢	٧,٥
٤	انفعالي	١٦	١٠
٥	متبلد	١٠	٦,٢٥
٦	أخرى	٨	٥
	المجموع	١٦٠	١٠٠٪

تشير نتائج الجدول إلى وجود بعض أشكال الاضطراب النفسي لدى الأحداث الجانحين بالدار؛ حيث أشارت النتائج إلى أن نسبة (٣٥٪) منهم عدوانيون ويتوزع عددٌ منهم ما بين عدوان داخلي يتمثل في إيذاء الذات أو البدن، وبين عدوان خارجي يتعلق بإفساد الممتلكات أو إيقاع الأذى بالآخرين. كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن نسبة (٣٦,٢٥٪) منهم انطوائيون ويأخذ انطواؤهم شكل الوحدة النفسية والغربة والتركز حول الذات، كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن نسبة (٢٩٪) منهم تعاني أشكالاً أخرى من الاضطراب النفسي كالانفعالية الزائدة، والتبلد السلوكي، والقلق وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة والقراءات النظرية النفسية التي تؤكد اعتلال مظاهر التوافق الذاتي لدى الحدث والتي تعد أحد الدوافع الرئيسة وراء الجنوح والانحراف.

جدول رقم (٢٥) يوضح العلاقة الارتباطية بين العدوانية (عدوانية الحدث) بمعدل انتشار الجريمة والجنوح

البيان	معامل الارتباط	ن (العينة)	درجات الحرية	الدلالة
العدوانية × معدل انتشار الجنوح والجريمة	٠,٤٢٧	٥٦*	٥٤	٠,٠١

* ن = ٥٦ لأنها تعبر عن عينة العدوانيين من العينة الكلية.

يتضح من الجدول السابق أنه كلما ارتفع معدل العدوانية لدى الحدث ازداد معدل الجنوح والجريمة، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (٠,٤٢٧) وهي قيمة دالة عند (٠,٠١) ودرجات حرية (٥٤). وهذا يعني أن العدوانية كشكل من أشكال الاضطراب النفسي لدى الأحداث الجانحين بالدار (إيذاء الذات أو البدن، عدوان خارجي على الآخرين والممتلكات...) تؤدي إلى اعتلال مظاهر التوافق الذاتي وتدفع الحدث إلى الجنوح والانحراف.

جدول رقم (٢٦) يوضح المظاهر الاجتماعية للحدث بالدار

م	المظاهر الاجتماعية	عدد	٪
١	متعاون	١١٠	٦٨,٧٥
٢	يستخدم ألفاظاً جارحة	١٢	٧,٥
٣	أناني	١٠	٦,٢٥
٤	أخلاقياته غير سوية	١٢	٧,٥
٥	مخرب	١٦	١٠
	المجموع	١٦٠	١٠٠٪

تشير نتائج الجدول إلى أن السلوك الاجتماعي للأحداث داخل الدار يتسم معظمه بالتعاون حيث بلغت نسبة (٦٨,٧٥٪) وقد يأتي ذلك نتيجة لجهود

الإخصائيين الاجتماعيين التي تعنى بتحسين مستويات السلوك الاجتماعي لدى الأحداث وعلاج السلوكيات السلبية التي تصدر عنهم.

ورغم ذلك فإنه لا تزال نسبة منهم تقدر بـ ٣١٪ تقريباً تعاني من سلوكيات اجتماعية غير سوية كالأنانية، وسوء الأخلاق والسلوك التخريبي.

جدول رقم (٢٧) يوضح

قيم (بيتا) لدلالة معاملات الانحدار الجزئي للمتغيرات المستقلة (انتظام الحدث في الصلاة بالمسجد، المستوى التعليمي للوالدين، الحالة الاجتماعية للأسرة، الحالة الاجتماعية للأسرة، العوامل المسؤولة عن انحراف الأحداث) على معدل انتشار الجريمة والجنوح لدى عينة البحث

البيان	قيم بيتا	معاملات الانحدار	الدلالة	ترتيب المتغيرات حسب أهميتها
انتظام الحدث في الصلاة	- ٠,٦٦٤	- ٠,١٥٢	دالة ٠,٠١	٢
المستوى التعليمي للوالدين	- ٠,١٣٧	- ٠,١٠١	٠,٠٥	٤
الحالة الاجتماعية للأسرة	- ٠,٥٧٨	- ٠,٨٦٣	٠,٠٠١	٣
العوامل المسؤولة كأصدقاء السوء والإهمال وعدم المتابعة.	- ٠,٩٢٦	- ٠,٧٦٧	دالة عند ٠,٠٠١	١

تبين لنا من الجدول السابق أن قيم (بيتا) لمعاملات الانحدار الجزئي لكل من (انتظام الحدث في الصلاة، المستوى التعليمي للوالدين، الحالة الاجتماعية للأسرة، العوامل المسؤولة) كانت ذات دلالة عند مستويات (٠,٠٥، ٠,٠٠١)، ومن ثم فإنه بناءً على ما سبق يمكن القول إن المتغيرات المستقلة سابقة الذكر تسهم بالتنبؤ في تفسير حدوث وانتشار الجنوح والجريمة لدى الأحداث من عينة البحث بنسبة تتراوح بين ١٤٪، ٩٣٪ (راجع قيم بيتا بالجدول السابق). كما أنه تأتي

العوامل المسؤولة (أصدقاء السوء، والإهمال وعدم المتابعة) في المرتبة الأولى يليها انتظام الحدث في الصلاة، والحالة الاجتماعية للأسرة (كوفاة الأب والأم، وانعدام الإحساس بالمسؤولية لدى الأب مع تعدد الزوجات، التفكك الأسري بفعل الطلاق أو الانفصال)، وأخيراً المستوى التعليمي للوالدين.

خامساً: نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الرابع الذي مؤداه:

ما مستوى الخدمات المؤسسية المقدمة للحدث من وجهة نظره؟

جدول رقم (٢٨) يوضح الخدمات المؤسسية التي تقدم للحدث

م	م	ك*	٪
١	أكمل تعليمه داخل المؤسسة	١٣٠	٨١,٢٥
٢	أتدرب على بعض الحرف الفنية	٦	٣٨,٥
٣	أتلقى دورات تدريبية	١٤	٨,٧٥
٤	ألتحق بجماعات النشاط	٥٨	٣٦,٢٥
٥	يتم تنشئتي قيمياً وأخلاقياً	٥٢	٣٢,٥
٦	أجد المساعدة في حل مشاكله	٤٦	٢٨,٧٥
٧	ألتحق ببرنامج يومي لنظافة المؤسسة	٢٢	١٣,٧٥
٨	أتدرب على احترام النظام المؤسسي	٦٠	٣٧,٥
٩	ألتزم بجميع أنظمة المؤسسة	٦٠	٣٧,٥

* ملاحظة: الحدث يمكن أن تشمله أكثر من خدمة ولذلك لم يظهر مجموع التكرارات مطابقاً لعدد مفردات الدراسة المكون من (١٦٠) حدثاً.

تشير نتائج الجدول إلى أن برنامج الرعاية الاجتماعية للأحداث بالدار يركز بالدرجة الأولى على الجانب التعليمي؛ حيث بلغت نسبة من يتعلمون (٨١,٢٥٪) بينما يأتي الاهتمام بجوانب الرعاية الاجتماعية الأخرى – الرعاية المهنية، والجوانب الترويحية والتثقيفية، وكذلك برامج التنشئة والمسؤولية

الاجتماعية – بدرجات متفاوتة لم تتجاوز نسبة ٣٨,٥٪ في أعلى مستوياتها. وقد لا يتفق ذلك مع نتائج الدراسات والقراءات الاجتماعية التي تناولت الرعاية الاجتماعية للأحداث ومحاورها التي تؤكد ضرورة الشمولية والتوازن في الوقت ذاته بمعنى أن تشمل برامج الرعاية المحاور التعليمية، والصحية، والنفسية، والاجتماعية، والمهنية، والترويحية، وبدرجات متوازنة دون خلل أو انتقاص.

جدول رقم (٢٩) يوضح رأي الحدث في مستوى الخدمات المؤسسية المقدمة له

رأي الحدث / نوع الخدمة	قوية		متوسطة		ضعيفة	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
التعليمية	١٦٠	١٠٠٪	–	–	–	–
الصحية	١٦٠	١٠٠٪	–	–	–	–
الغذائية	١٢٠	٧٥٪	٤٠	٢٥٪	–	–
الترويحية	٢٠	١٢,٥٪	٥٠	٣١,٢٥٪	٩٠	٥٦,٢٥٪
المهنية	٥٢	٣٢,٥٪	٥٨	٣٦,٢٥٪	٥٠	٣١,٢٥٪
التنشئة والمسؤولية الاجتماعية	٥٨	٣٦,٢٥٪	٢٢	١٣,٧٥٪	٨٠	٥٠٪

تشير نتائج هذا الجدول إلى أن الخدمات التعليمية والصحية تأتي في المرتبة الأولى من حيث شعور النزلاء بها، ولعل ذلك يرجع للاهتمام المتزايد من قبل الوزارة بتوفير هاتين الخدمتين بكل الصور، أما النواحي الغذائية فتأتي في المرتبة الثانية بنسبة ٧٥٪، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف اتجاهات النزلاء حيال نوع وكم التغذية المتاحة بالدور.

ولعل ما يلفت الانتباه التباين الواضح بين آراء النزلاء حيال الخدمات المهنية فبينما أكد ٣٢,٥٪ من حجم العينة أن مستوى هذه الخدمات يقدم بصورة قوية نجد أن ٣١,٢٥٪ من حجم العينة يؤكد ضعف هذا النوع من الخدمات، ولعل ذلك يرجع إلى الفروق الفردية بين النزلاء وبعضهم بعضاً.

سادساً: نتائج المقابلات شبه المقننة مع الإخصائيين الاجتماعيين العاملين بدار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة القصيم:

بالرجوع إلى المقابلات شبه المقننة التي تمت مع الإخصائيين الاجتماعيين العاملين بدار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة القصيم الذي بلغ عددهم خمسة عشر إخصائياً أمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

أ: قضايا تتصل بالممارس

أفاد معظم الإخصائيين الاجتماعيين بأنهم تسلموا عملهم بالدور دون إعداد مسبق، فلم يتم تنظيم أي برامج تدريبية لهم في مجال رعاية الأحداث؛ ما انعكس سلبياً على مستوى الأداء المهني لهم.

وقد أعرب المبحوثون عن حاجتهم إلى جوانب معرفية وتدريبية أخرى في مجال رعاية الأحداث على النحو الآتي:

- مهارات العمل مع الأحداث في محيط الخدمة الاجتماعية.
- دراسة الحالة.
- تنظيم البرامج.
- تكتيكات الاتصال والعلاقات العامة.
- تبادل الخبرات المهنية.

ب: قضايا تتصل بالأحداث

حدد المبحوثون الأسباب التي دفعت بالأحداث للجنوح في:

- التفكك الأسري.
- ضعف المسؤولية الاجتماعية.
- قصور الضبط الاجتماعي.
- رفقاء السوء.

- الخلفية الثقافية لبعض المناطق غير المتحضرة التي تشكل ضغطاً مستمراً على الحدث بصفتها مكان إقامته الدائم.

ولعل هذه النتائج تتفق مع ما جاء بجداول رقم ٧، ١١، ١٢، ١٣ حيث أوضحت أن معظم أسر الأحداث أسر متفككة إما لوفاة الأم أو زواج الأب بغير الأم. وأن أسر هؤلاء الأحداث تعاني ضعف مستوى التنشئة الاجتماعية نتيجة لعدم تفرغ الوالدين أو أحدهما لمتابعة الأبناء. كما تتسم هذه الأسر بكثرة حدوث المنازعات بين أعضائها، ويلعب أصدقاء السوء الدور الأكبر في الانحراف من وجهة نظر هؤلاء الأحداث.

ج: قضايا تتصل بالبرنامج المتبع للعمل مع الأحداث داخل الدار

- **فيما يتصل بالحالات الفردية:**

- علاج فوري إما بعقاب الحدث على سلوكه عقاباً يتفق مع طبيعة وظروف ومحل الحدث، وأيضاً حجم الموقف نفسه.
- مقابلة الحدث وتفهم مشكلته والتدخل وفق طبيعة المشكلة.

- **فيما يتصل بخدمة الجماعة:**

- إعداد نشاط مسرحي متقطع وغير ثابت.
- برامج ثقافية مكررة في الغالب.
- نشاط رياضي أساسي ودائم.

- **فيما يتصل بالبرامج العامة:**

- محدودة للغاية، وتقتصر على مجرد القيام بزيارات لأماكن متفرقة.

- **فيما يتصل بصعوبات العمل مع الأحداث:**

حدد المبحوثون هذه الصعوبات في:

- عدم تقبل الأحداث للإخصائيين الاجتماعيين.

- عدم المبالاة.
- تأصيل السلوك المنحرف في الحدث.
- اختلاط الأحداث وتبادل الخبرات السيئة.

ولعل هذه النتائج تتأكد مع ما جاء بالجداول رقم ١٣، ٢٨ حيث قرر الأحداث أن هناك نقصاً واضحاً في البرامج الترويحية والمهنية وبرامج التنشئة الاجتماعية، كما أن رفقاء السوء يلعبون الدور الأكبر في الانحراف.

- **فيما يتصل بكيفية مواجهة هذه الصعوبات عن طريق:**
  - العقاب المباشر للحدث.
  - حرمان الحدث من بعض حقوقه.
  - عزل الأحداث عن بعضهم بعضاً.
- **فيما يتصل بمقترحات المبحوثين للتغلب على الصعوبات فتشمل:**
  - الدراسة المتأنية لحالات الأحداث.
  - محاولة كسب ثقة الحدث وإقناعه.
  - استثمار جميع طاقات الحدث بأعمال تتناسب وقدراته وتتوافق ورغباته.
  - الاهتمام ببرامج التأهيل الاجتماعي والنفسي للحدث.
  - الاهتمام بفكرة الرعاية اللاحقة حقيقة وتطبيقاً.
  - تقويم صلة الحدث بأسرته وإعادة التكيف المفقود بينه وبين المجتمع.
- **المقترحات العامة للمبحوثين:**
  - الاهتمام بوضع برامج مهنية هادفة ومناسبة لسن الحدث.
  - تنظيم دورات تدريبية للأحداث على الكمبيوتر، والميكانيكا، والنجارة، والكهرباء.

- فتح فصول تقوية لاحتواء ظاهرة التأخر الدراسي المتفشية بين الأحداث.
- عقد دورات لتحفيظ القرآن الكريم للأحداث.
- التنسيق مع الأجهزة العاملة في مجالات الرعاية الاجتماعية لتحقيق أفضل خدمات للأحداث.

مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث الجانحين يشكل بيئة غير سوية تدفع بالصغار إلى الجنوح والانحراف، وقد اتضح ذلك في جوانب عدة هي:

١- تتصف أسر الأحداث بالتفكك بأشكاله المختلفة سواء كان تفككاً طبيعياً متمثلاً في وفاة أحد الوالدين مع ضعف قدرة المتبقي على القيام بمسؤوليات الضبط الاجتماعي والتربية، وكذلك التفكك الاجتماعي الناجم عن مشكلات الطلاق أو تعدد الزوجات دون وجود الحد الأدنى من ضوابط التربية السليمة.

٢- غياب الأب عن الأسرة بصفة مستمرة أو مؤقتة أسهم في دفع الصغار للجنوح والانحراف، وذلك لغياب رمز الأبوة الذي يمثل نموذجاً للاقتداء من ناحية، ويمثل مصدراً قوياً من مصادر الضبط الاجتماعي في الأسرة.

٣- تميل أسر الأحداث إلى النزاع والمشاجرات العائلية؛ ما يفقد الأبناء الشعور بالأمن، فضلاً عن عدم توافر المناخ النفسي المناسب الذي يشعر الأبناء بالحب والتقبل والحماية الأسرية؛ ما أسهم في دفع الصغار إلى

البحث عن بيئة أفضل توفر لهم الأمن النفسي والتقبل، ولكنهم لم يجدوا إلا بيئة رفاق السوء التي تمثل واقعاً أسوأ من واقع الأسرة.

وقد ساعد ذلك الواقع الأسري غير السوي على تهيئة عوامل الانحراف لدى الصغار التي تحددت فيما يأتي:

١- انعدام الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية نتيجة لغياب الأسرة السوية أو لعدم قدرتها على تعليم هؤلاء الأحداث ماهية المسؤولية الاجتماعية وكيفية ممارستها.

٢- فقدان الأسرة ضوابطها الأساسية في إطار النظر إليها كبناء ووظيفة؛ ما جعلها مؤسسة واهية بالنسبة إلى عمليتي التنشئة الاجتماعية والتربية.

٣- انخفاض الوازع الديني لدى الأحداث؛ ما سهل تحررهم من القيم والمضامين الاجتماعية السوية.

٤- ضعف البناء الشخصي للحدث في ظل فقدان عناصر الأمن والتقبل النفسي والرعاية الصحية.

٥- ساعد كل ما سبق على سهولة انقياد الحدث لجماعات رفاق السوء دون أدنى حد من المقارنة أو تعديل السلوك؛ ما جعل هذه الجماعات بيئات أخرى غير سوية تسهم في انحراف الصغار.

ولعل النتائج السابقة جاءت متوافقة ومكملة لنتائج الدراسات السابقة والتحليلات النظرية التي تناولت الواقع الأسري للأحداث الجانحين؛ حيث اتفقت مع نتائج دراسة Leflore 1988 التي أوضحت أن هناك بعض المتغيرات الأسرية التي لها تأثير سالب في انحراف الصغار التي من بينها النوع، وعدد أفراد الأسرة؛ ونسق التوازن الأسري. (*Legtov, 1988: 29 , 42*).

كما اتفقت أيضاً نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة *Johnson 1987* التي أوضحت أن الذكور أكثر تعرضاً للانحراف من الإناث نتيجة لسوء العلاقات الأسرية بالآباء والأمهات. وكذلك اتفقت مع نتائج دراسة *Bordiun 1985* التي أشارت إلى أن غياب الوالدين في نسق عملية الاتصال الأسري كان بمثابة السبب الرئيس الذي دفع بالصغار للانحراف. (*Johnson , 1987: 306 , 15*).

وفيما يتعلق بالتوافق الأسري بين الحدث وأسرته جاءت النتائج الميدانية للدراسة الحالية متفقة مع نتائج دراسة *Gove & 1982 Crutchfiaed* ودراسة حمدي منصور ١٩٩٣ اللتين أشارتا إلى أن العلاقات الوالدية، وكذلك العلاقات الزواجية الضعيفة لها دور مهم في السلوك الانحرافي لدى الأحداث الذي يتمثل في نقص التفاعل بين الوالدين والطفل، وكذلك انخفاض مستوى الضبط الوالدي. (*Gove and crulch fiaed , 1985: 30*)

التطلع إلى رعاية اجتماعية أفضل

في ضوء معطيات هذه الدراسة ونتائجها فإن الباحث يقترح أن تركز برامج الرعاية الاجتماعية للأحداث على المحاور الآتية:

(أ) برامج الرعاية الاجتماعية التي ينبغي أن تسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- توعية الأسرة بأساليب التنشئة الاجتماعية السوية في ضوء تناول متغيراتها كافة سواء التي تتعلق ببناء الأسرة ووظائفها والعلاقات الزوجية، والتوافق الأسري، والعلاقات الوالدية على المستويين الأفقي والرأسي.
- الاهتمام بعملية التعليم الأسري؛ للتغلب على مشكلات محو الأمية ونقص مستوى الوعي، والمسؤولية الاجتماعية.

- الاهتمام بالأسرة ذات الطرف الوالدي الواحد ومعاونتها على القيام بوظائفها الاجتماعية إلى أعلى حد في ضوء النظر إلى ما تبقى لها من بناء أسري.

وتتحقق الأهداف السابقة عن طريق تفعيل أدوار بعض المؤسسات المهمة التي لها علاقة قوية بعملية التنشئة الاجتماعية كالمسجد، والمدرسة، ومراكز الشباب، ووسائل الإعلام المختلفة.

(ب) برامج الرعاية الاجتماعية المؤسسية (التي تمثل الجانب العلاجي) وذلك لرفع كفاءة أدائها فيما يتعلق بتحقيق الأهداف المنوطة بها في عملية إعادة تأهيل الأحداث ليمارسوا أدواراً سوية في المجتمع بعد ذلك، ويتم ذلك من خلال: الاهتمام بإعداد إخصائيين اجتماعيين ذوي مهارة عالية في مجال التعامل مع السلوك الانحرافي بشكل عام، وجنوح الأحداث على درجة الخصوص.

(ج) إعادة النظر في برامج الرعاية الاجتماعية لتلك المؤسسات وتحديثها بالشكل الذي يجعل برامجها ذات كفاءة عالية، وذات قابلية من الأحداث لتسهم في إعادة بنائهم الشخصي، وكذلك تعديل سلوكياتهم بما يتفق وحاجة المجتمع ورغباته، وتحقيق ذلك في صور عدة منها: الاهتمام ببرامج الارتقاء بالمستوى التعليمي للحدث. والاهتمام ببرامج التأهيل المهني عن طريق إعداد برامج التلمذة الصناعية المختلفة التي تتمشى مع رغبات الأحداث وقدراتهم. والاهتمام ببرامج التأهيل الاجتماعي والنفسي التي تساعد على إكساب الحدث مزيداً من القيم الاجتماعية والنفسية السوية التي تحل محل القيم السالبة والمضامين غير السوية.

(د) الاهتمام ببرامج الرعاية الصحية والترفيهية لما لها من آثار جيدة في تهيئة الحدث لتقبل التغير الاجتماعي والاستعداد للمشاركة الفعالة في الحياة العامة للمجتمع.

مراجع البحث:

أولاً: المراجع العربية:

١- أنور محمد الشرقاوي (١٩٨٦): انحراف الأحداث. القاهرة، الأنجلو المصرية. ط٢.

٢- مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية (١٤١١هـ) في ظاهرة جنوح الأحداث وأسبابها بحث منشور في: شرف الدين الملك: جنوح الأحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية سلسلة بحوث مركز أبحاث مكافحة الجريمة. البحث الرابع عشر.

٣- التقرير السنوي لوزارة الشؤون الاجتماعية لعام ١٤٢٥- ١٤٢٦هـ .

٤- التقرير السنوي الثاني لدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية. يصدر عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية – إدارة رعاية الأحداث. ١٤١٠هـ.

٥- جمال شفيق أحمد: مدى فاعلية الإرشاد النفسي الفردي في تعديل مفهوم الذات وتحقيق الشعور بالوحدة النفسية لدى الحدثات المنحرفات جنسياً – بحث منشور في المؤتمر العلمي الخامس للخدمة الاجتماعية ٩٠١١ ديسمبر ١٩٩١ م.

٦- حمدي محمد منصور: الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث الجانحين من الجنسين: دراسة في مضمون الوقاية من الانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية.

٧- حنان عبدالرحمن يحيى: العلاقة بين ممارسة سيكلوجية الذات وتعديل مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩١م.

٨- سعد جلال: في الصحة العقلية: الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٦.

٩- سعيد عبدالعزيز عويضة: المدخل الفردي والطفولة المعاقة. بحث منشور: مؤتمر نحو نظرة واقعية للممارسة العملية في الخدمة الاجتماعية ١٩٩٢.

١٠- حسين عبدالحميد رشوان، دراسة في علم الاجتماع الجنائي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٥م.

١١- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ط٢، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٦م.

١٢- عبدالرحمن العيسوي، الأحداث الجانحون بمحافظة الإسكندرية من كتاب جرائم الصغار، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.

١٣- عبدالله بن ناصر السدحان: معاملة الأحداث الجانحين في المملكة العربية السعودية أمنياً وقضائياً واجتماعياً، مجلة الأمن، العدد الثامن، الرياض، ١٤١٤هـ.

١٤- عبدالله خوج، فاروق عبدالسلام: الأسرة العربية ودورها في الوقاية من الجريمة والانحراف المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. الرياض، ١٤٠٩هـ.

١٥- عدنان الدوري: جناح الأحداث: المشكلة والسبب. الكويت، منشورات ذات السلاسل ط١، ١٩٨٥.

١٦- ماجدة كمال علام: البرنامج كأداة لتعديل سلوك الأحداث المنحرفين بالمؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٧م.

١٧- محمد إبراهيم زيد: حجم واتجاهات الظاهرة الإجرامية في الوطن العربي. محاضرة منشورة في مجلة الثقافة الأمنية، سلسلة محاضرات الموسم الثقافي الرابع، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٣هـ.

١٨- محمد رمضان محمد: دراسة مقارنة لسمات شخصية الحدث الجانح وشقيقه غير الجانح. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٩.

١٩- محمد علي أحمد. الطفل في الشريعة الإسلامية، مطبعة نهضة مصر. القاهرة ١٤٠٢هـ.

٢٠- محمد فؤاد علي: دراسة لبعض الخصائص النفسية وعلاقتها بمركز الضبط لدى الأحداث الجانحين. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب – علم النفس – جامعة الزقازيق، ١٩٩٢م.

٢١- محمد محمد عيسوي الفيومي، أثر برنامج ترفيهي في التخفيف من إظهار العدوان لدى عينة من الجانحين: دراسة تجريبية، مجلة البحوث الأمنية، العدد (٣٠) المجلد ٢٤، ربيع الآخر ١٤٢٦هـ مايو ٢٠٠٥م.

٢٢- مصطفى محمود حوامدة: مشكلات الأحداث الجانحين، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد ١٤ العدد ٢٧، الرياض، ١٤٢٠هـ.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

23- A.A. Hains & A.H.Hains: Cognitive- behavioral Training of Problem- Solving and Impulse- Control With Delinquent adolescents. Job Offender Counseling, service and Rehabilitation, 12 (2) Spring 1988, P95-113.

24- B. John and B. Fued: delinquency. N.J. , Englewood Cliees, 1977.

25- C.M. Bordiun at al: Verbal Problem Solving in Families al Father- Present delinquent boys > child and family Behavior therapy, 7 (2), 1985,P51: 63.

26- Clive R. Houin: Psychology and Crime. London, Rowtledge, 1989.

27- D.A.Gordon ot al: Home-based behavioral -Systems Family Therapy With disadvantaged delinquents. The American Journal al Family Therapy, 16(3), 1988 PP243-255.

28- Don c. Gibbons and Joseph. Jones: The Study al Deviance. N.J, prentice-Hall Inc, 1975.

29- E.H. Sutherland and D.R. Creseey. Criminology, Philadelphia, Pa: lippincoll, 1974, P32-43 Ibid, P34: 38.

30- Empey lamar.T and Stafford mark C. 1991 American Delinquency 3rd ed. The Dorsey press.

31- Encyclopedia of Social Work. NASW, Silver Spning, Maryland, 18th-ed, V(1) 1987.

32- J.L. Shivrattan: Social interaction Training and in lacerated Juvenile delinquents. Canadian Journal ol Criminology, 30 (2) , Arp, 1988.

33- Johnp. Reed & Fuad Baali: delinquency. N.J, prentice-Hall Inc, 1972.

34- L Hippchen: Ecologic- Biochemical Approaches to Treatment of Delinquents and Criminals. N.y, Vannostr and Reimhold , 1968.

35- Leflor: Delinquent youths and Family. Adolescence J.23 (91)-1988-P629-42.

36- R.E.Johnson: Mother's refuses father's Role in casing delinquency. Adolescences J,22(86),P 306:15.

37- Robert G. Caldwell and James A. Black: Juvenile Delinquency. N.y, the Ronald press ca, 1971 .

38- Robert L. Barker: The Social Work Dictionary, NASW Silver Spring, Maryland, 1987 .

39- Sophia M. Robbsion. Juvenile Delinquency. Holt, Rinehert and Winstion Ine, 1960.

40- W.R. Gove & R.D Crutchfield: The Family and Juvenile delinquency Sociological 7 quarterly. 23 (3) 1982, P301-19.